

الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية

صبيحه رشيد رشدي

ساعدت مؤسسة المعاهد الفنية عل نشر هذا الكتاب

الملابس العربية
وتطورها في العهود الإسلامية

تأليف

صبيحة رشيد رشدي

مدرسة في معهد الفنون التطبيقية

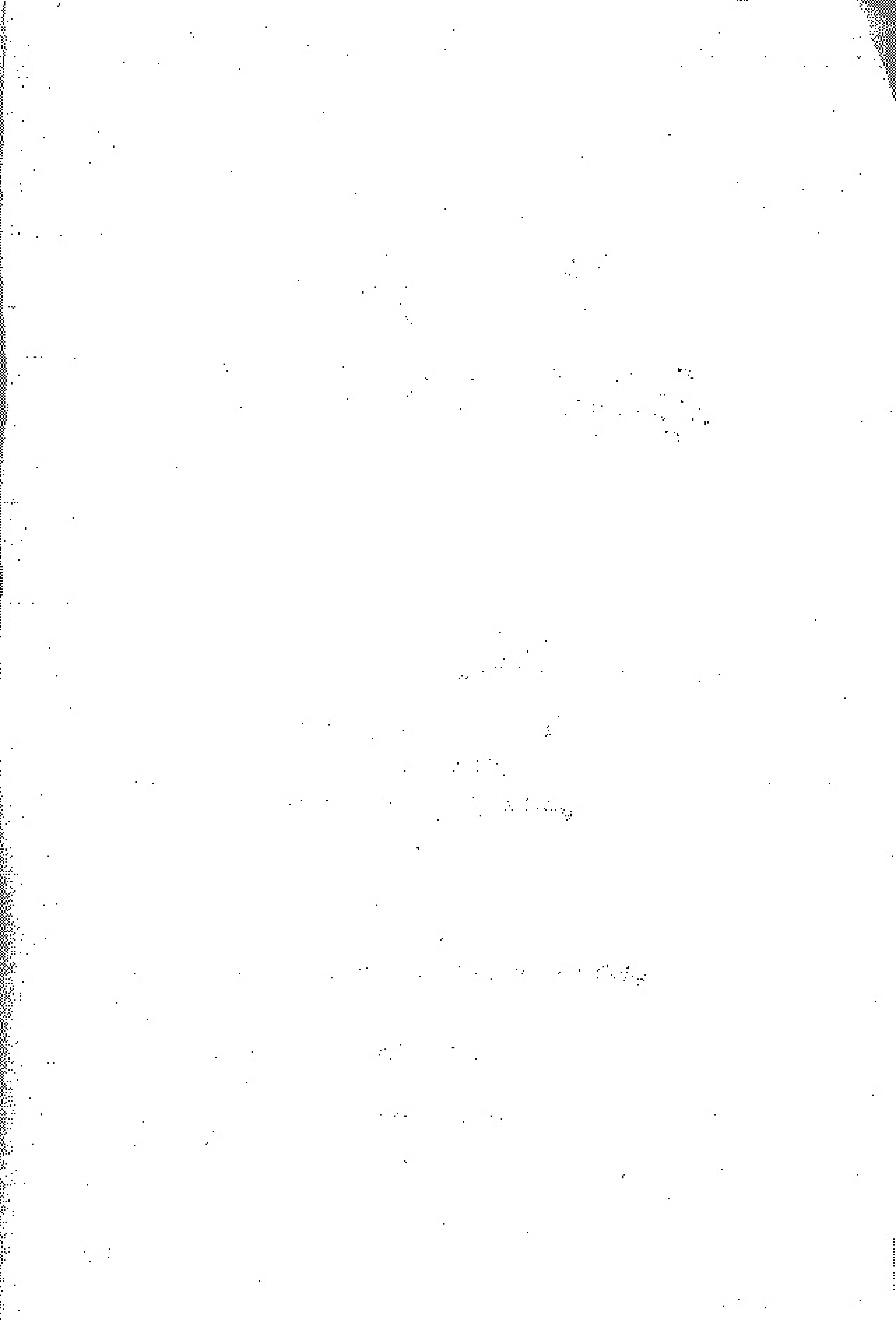
مؤسسة المعاهد الفنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ساعدت مؤسسة المعاهد الفنية على نشر هذا الكتاب

الطبعة الأولى

١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الكساء احد الحاجات الاساسية الضرورية للبشر وقد استعمله الانسان منذ ان ظهرت الخليقة أوقاية جسمه من اثار تقلبات المناخ ولصيانته مـن الاخطار الخارجية التي قد يتعرض لها وقد كان في البداية بسيطا يتخذ من مواد الطبيعة كجلود الحيوان أو ورق الشجر ثم تطورت انواعه واشكاله واغراضه والمواد التي يصنع منها بتطور الحضارة وتقدم الانسانية فصار يصنع من المنسوجات الصوفية والقطنية ومن ليف القنب ومن الكتان والحرير ثم صارت بعض المنسوجات تصنع من خلط هذه المواد ايضا وازداد اتقان الغزل والنسيج وكثر استعمال الاصباغ والتفنن في النقوش •

وزيادة على ما تقدم صارت الملابس تستعمل لابراز معالم الجمـال ولزيادة الجاذبية والفتنة وقوة التأثير في الآخرين كما استخدمت في بعض المجتمعات للدلالة على المراكز الاجتماعية للافراد حيث تميزت كل طبقة بالبسة خاصة بها من حيث موادها والوانها وطريقة خياطتها ولبسها • ولانبالغ اذا ما قلنا ان الالبسة من اهم مظاهر الحضارة المادية ومن احسن الدلالات على مستوى المجتمع واحواله واوضاعه •

ولدراسة الالبسة فوائد كثيرة منها انها تلقي ضوءا على مســتوى الحضارات وخصائصها وتطوراتها فنستطيع ان نعرف منها تأريخ النقوش والشعوب التي تعود اليها ومدى عزلة هذه الشعوب أو اتصالاتها ومـدى محافظتها أو قبولها للتجديد والاقتباس كما انها من الدلائل على المستوى الصناعي والتجاري والفني للامم •

وتعتمد دراسة الالبسة التأريخية على ما وصلنا منها وعلى النقوش التي توضحها وكذلك على الاشارات اليها والى اوصافها في الكتابات التي تقدمها النصوص والمصادر الادبية •

وقد بقيت بعض القطع من المنسوجات والالبسة موزعة في المتاحف بعضها مما كشف في المقابر وخاصة مقابر الفسطاط وبعضها مما ظل محفوظا تتوارثه الاجيال حتى وصل الى العصر الحاضر •

فأما ما كشف في المقابر فاغلبه من المنسوجات التي كان يستعملها العامة وهي في الغالب اكفان الموتى فهي خالية من الزخارف والنقوش كما انهما ليست مفصلة أو مخيطة • اما المحفوظ في المتاحف فاغلبه من البسة الملوك والأمراء والطبقة الغنية ويتميز بحسن مادته فهو في الغالب من الحرير أو الكتان أو الصوف كما يتميز باتقان حياكته وبالنقوش والزخارف الخاصة فيه وهذه القطع المحفوظة قليلة وموزعة في المتاحف يرجع اغلبها الى العصور الاسلامية المتاخرة في مصر •

اما ما تضمنته هذه الملابس من صور ونقوش فمنها ما وجد على بعض النقود أو جدران القصور والابنية أو الصور وهي تعطي فكرة اوضح عن التفصيل والخياطة وعن طريقة اللبس والطيات ومواضع الزخرفة كما ان بعضها توضح الالوان التي كانت تستعمل انذاك • غير ان هذه الرسوم قليلة وترجع الى فترات متباعدة كما انها تصور جانبا واحدا من الالبسة هـــو الجانب الذي يعرض في الصورة ومعظمها غير ملون •

اما المصادر الادبية فان الكتب العربية تحتوي على اشارات كثيرة مشتتة عن اسماء بعض الالبسة واقمشتها والوانها وطريقة لبسها كما ان في المعاجم العربية معلومات قيمة عن اسماء هذه لالبسة وعن اقمشتها والوانها وزخرفتها واحيانا عن طريقة ارتدائها • والكتب التي تصنف مادتها حسب المواضيع كالمخصص لابن سيدة لها اهمية خاصة في تيسير البحث في هذا الميدان غير انه بالرغم من المادة الغنية التي تضمنتها هذه الكتب عـــن

الألبسة التي كانت شائعة الاستعمال عند العرب في العصور المتقدمة الا أن فيها كثيرا مما يسبب صعوبات للباحث الحديث من ذلك ان اوصافها في الغالب مقتضبة وغامضة واحيانا متناقضة كما ان كثيراً من اوصاف بعضها تتشابه لدرجة لا نعلم فيما اذا كان الملبوس واحدا واسماؤها متعددة أم ان بينها فروقــا جزئية لم تذكرها المصادر ثم ان هذه المصادر قلما تذكر طول الملبوس وطريقة تفصيله وخياطته أو اسلوب ارتدائه أو الالبسة التي تلبس مجتمعة معا • وقد تطرق بعض الباحثين المحدثين الى موضوع الالبسة اذكر منهم دراسة (ماير) عن الالبسة المملوكية والفصول الخاصة في كتب الفن الاسلامي ككتب المرحوم الدكتور زكي محمد حسن والدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق في ذلك • كما حاول بعضهم جمع المعلومات الواردة في الكتب الادبية عـــن الالبسة ولعل من اهمها مقال الدكتور صالح احمد العلي عن الالبسة العربية في القرن الاول الهجري •

ويلاحظ ان كتاب الاستاذ (ماير) مقصور على الالبسة المملوكيـــة ودراسات الدكتور زكي والدكتور مرزوق مقصور على الالبسة الباقية وهي قليلة وترجع الى العصور المتأخرة اما دراسة الدكتور صالح فهي مقصورة على جمع المادة دون محاولة ربطها بالصور والآثار الباقية •

ان البحث الذي اقدمه للقارىء هو محاولة متواضعة لتقديم عرض شامل للالبسة العربية في صدر الاسلام والعصر الاموي والعصر العباسي • وان هذا البحث يوضح الالبسة التي كانت سائدة في الجزيرة العربية ونقلها العرب الى الامصار التي استوطنوها في العالم الاسلامي • فهي تشمل البسة الرسول (ص) والصحابة وكبار رجال الدولة والناس من العرب الذيــن كونوا الدولة الاسلامية ورسخوا ركائز الحضارة العربية • ومن الطبيعي ان هذه الملبوسات قد تعرضت لبعض التأثيرات قبل الاسلام ثم زادت هــذه التأثيرات بعد الفتح الاسلامي ولكنها لم تصل الى التعقيد والتنوع الـــذي اصبح شائعا في العصور العباسية المتأخرة •

واود ان انوه بالفضل الكبير لمن سبقني من الباحثين في هذا الموضوع ومن شجعني على انجاز هذا البحث بالرغم من العقبات التي واجهتهـــا والناشئة من قلة المصادر المتوفرة عن هذا البحث وتشتتها ٠ كما اشكـــر الدكتور صالح احمد العلي على تشجيعه ومعاونته ولما قدمه من توجيهات نافعة واخيرا اكرر شكري وتقديري لكل من قـدم معاونته لي وفاتني ان اذكر اسمه ٠ والله ولي التوفيق ٠

صبيحة رشيد رشدي

الفصل الاول

صدر الاسلام والعصر الأموي

اولا : صدر الاسلام :

عند ظهور الاسلام كان في الجزيرة العربية مجتمعات ذات مستويات حضارية متعددة وطرز من الانسجة والالبسة متنوعة لان اكثر السكان كانوا بدوا ولدينا بعض التفاصيل عن البستهم التي حفظها اللغويون والمؤرخون .

فقد كان البدو يشتملون بالاثواب اشتمالا لان تفصيل الثياب وتقديرها والحامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها[1] .

وكان الرسول (ص) يهتم باللباس كما يهتم بنظافة ثيابه وبساطتها وقد حفظت كتب الحديث والسيرة النبوية معلومات عن البسة الرسول (ص) . وقد ذكر ابن الجوزي « اخبرنا الرواة عن عائشة (رض) قالت كان نفر من اصحاب رسول الله (ص) ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة فيها ماء فجعل الرسول (ص) ينظر في الماء ويسوي شعره ولحيته فقالت عائشة (رض) يا رسول الله وانت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيء من نفسه فان الله جميل ويحب الجمال »[2] .

وفي غزوة بدر روى عن عمر (رض) ، ان رسول الله نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو (اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الارض ، فما

---

(١) ابن خلدون — المقدمة — صفحة ٤١١ طبعة دار الكشاف في بيروت بدون تاريخ .

(٢) ابن الجوزي — تلبيس ابليس ص(٢٠٦) .

زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه ابو بكر (رض) فألقاه على منكبيـــه والتزمه من ورائه وقال يانبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لـــك وعـــــدك »[٣] ٠

يستخلص من هذا لو ان هذا الرداء كان ذا منفذدن لليدين لم يسقط عن منكب رسول الله (ص) وهذا مما يؤيد من ان العرب في صدر الاسلام كانت تشتمل بالاثواب اشتمالا ٠

وقد ذكرت الدكتورة سعاد ماهر انه جاء في مجامع الانهر روى عن النبي (ص) « لبس جبة مكفوفة بالحرير وكلمة (مكفوفة بالحرير) اي أن بطرفيها شريطين من الحرير »[٤] وكان النبي (ص) يلبس القطن والكتان واليمنة وكانت له قلنسوة اسماط[٥] وكانت فيها ثقبة[٦] « كما كانت له ملحفة مصبوغة بورس أو زعفران »[٧] كما ذكر عن النبي (ص) « انه كان يرقع ثوبه وانه قال لعائشة (رض) لاتخلعي ثوبا حتى ترقعيه ، كما ذكر ان الخليفة عمر (رض) كان في ثوبه رقاع »[٨] ٠

وقد روى ان رسول الله (ص) « ترك عشرة اثواب ، ثوب حبرة[٩] وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا[١٠] وجبة يمانية وملحفة مورسة وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغارا ثلاثا أو اربعا »[١١] وقد ذكر ان رسول (ص) « قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء

---

(٣) الدكتور مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ الازياء العربية الشعبية ـ العدد الثامن لسنة ١٩٦٤ ص(٥) ٠

(٤) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٣ ٠

(٥) اسماط ـ غير محشوة ـ ابن سيدة ـ المخصص ص٨٣ ٠

(٦) محمد حميدالله ـ انساب الاشراف ـ جـ١ ـ ص٥٠٧ ٠

(٧) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٧٨ ٠

(٨) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٦ ٠

(٩) الحبرة ـ اي ثوب موشى وهو من التحبير اي التزيين ـ ابن سيدة ـ المخصص ص٧٣ ٠

(١٠) السحل ـ ثوب من القطن ـ ضرب من برود اليمن ـ ابن سيدة ـ المخصص ص٦٧ السفر الثالث ٠

(١١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٧٨ ٠

وعليه ممطر سيجان[١٢] وعليه عمامة وعلى العمامة قلنسوة »[١٣] وقد سئلت عائشة (رض) ما كان يعمل رسول الله (ص) في بيته قالت « كعمل احدكم يخيط ثوبا أو يصنع شيئا »[١٤] وروى عنها كذلك « صلى رسول الله (ص) في خميصه له لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهل فأنها الهتني آنفا عن صلاتي »[١٥] .

وقيل ان رسول الله (ص) سجي حين مات ببرد حبرة[١٦] كما روى ان النبي (ص) لبس خفين اسودين ساذجين[١٧] .

كان المسلمون في صدر الاسلام يتوخون الخشونة في العيش والتعفف في الطعام والتواضع في اللباس ، « فكان الخليفة من الراشدين يمشي في الاسواق وعليه القميص الخلق المرقوع الى نصف ساقه أو ثوب من كرياس[١٨] غليظ وفي رجليه نعلان من ليف وحمائل سيفه من ليف ، وكان عما لهم في الامصار في مثل حالهم ، اذا وفد احدهم على الخليفة لبس جبة من الصوف وتعمم بعمامة دكناء واحتذى خفين ودخل عليه »[١٩] .

وفي زمن الخلفاء الراشدين لم تكن العباءة من فاخر اللباس ولا من لباس سراة القوم ، « فقد ذكر المسعودي ان ابا بكر الصديق (رض) كان لبسه في خلافته الشملة والعباءة لزهده في الدنيا وتخليه عن ترفها » وحين

---

(١٢) الممطر — ثوب صوفي يتوقى به من المطر — المعجم المفصل — دوزي — ص٣٢٩ .
والساج — والجمع سيجان الطيلسان الغليظ الضخم — ابن سيدة — المخصص — ص٧٩ السفر الثالث .
(١٣ــ١٤) محمد حميد الله — انساب الاشراف — مجلد ١ ص٥٠٨ .
(١٥) سعاد ماهر — مخلفات الرسول في المسجد الحسيني — ص٨١ .
(١٦) ابن سعد — الطبقات الكبرى — مجلد ٢ ص٢٦٤ .
(١٧) ابن الجوزي — تلبيس ابليس — ص٢٠٠ .
(١٨) الكرياس والكرباسة — ثوب فارسي — المخصص لابن سيدة — السفر الثالث ص٦٧ .
(١٩) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — الجزء الثالث — ص٦٠٩ .

قدم عليه زعماء العرب واشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلل والحبر وبرود الوشي المثقل بالذهب والتيجان ، فلما شاهدوا ما على الخليفة من اللباس والزهد والتواضع والنسك وما هو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم »[20] .

ان تطور مستوى المعيشة بعد عهد النبي (ص) ادى الى اهتمام الناس بالثياب حتى « ان مروان بن أبان بن عثمان وعليه قمص كأنها الـدرج بعضها اقصر من بعض ورداء عدني بثمن الفي درهم . ويبدو ان الاكثار من الالبسة لم يقتصر على الاغنياء بل عم الناس كافة »[21] .

وفي تلك الحقبة من صدر الاسلام كانت الالبسة صنفين ، « منها مما يقطع ومنها ما لا يقطع ، فالمقطع من الثوب كل ما يفصل ويخاط من قمصان وجباب وسراويل . اما ما لايقطع منها فهي الاردية والازار والمطارف والريـاط »[22] .

ان الفتوحات الاسلامية ادت الى زيادة موارد العرب والى رقي مستوى المعيشة وازدياد البذخ والترف في كمية وانواع الملبوسات .

وقد ضمت الدولة الاسلامية مجتمعات متعددة تختلف بحسب الشعوب والطبقات ، والتي لكل منها طراز خاص من الالبسة ، كما ارتفع مستوى المعيشة وازداد اقتباس العرب للالبسة الاعجمية ولكن بقي عدد كبير منهم يلبس الالبسة العربية القديمة بطرازها .

---

(٢٠) المسعودي ــ مروج الذهب ــ مجلد ٢ ص٣٠٥ .
(٢١) الاصفهاني ــ الاغاني ــ مجلد ١٧ ــ ص٨٩ .
(٢٢) ابن منظور ــ لسان العرب ــ مجلد ١٠ ــ ص١٥٥ .

يستخلص مما تقدم ان اواخر عصر الخلفاء الراشدين تميز بما يأتي :

١ ـ زيادة أنواع الاقمشة •

٢ ـ ازدياد انواع الالبسة •

٣ ـ التفنن في الخياطة •

فقد ذكر « ان اول من لبس الخز الادكى[٢٣] من العرب عبدالله بن عامر بن كريز ولما لبس جبة منه وخطب على منبر البصرة وكان واليا لعثمان (رض) قال الناس قد لبس الامير جلد دب »[٢٤] وكان المهاجرون والانصار يلبسون لباسا مرتفع الثمن وقد « اشترى تميم الداري حلة بالف درهم ولكنه كان يصلي بها »[٢٥] •

وقد كان لتقاليد العرب وميولهم ما عاون على تقدم صناعة النسيج على ايديهم فكسوة الكعبة وعادة منح الخلع والميل الى الاكثار من الملابس والى اقتناء الفاخر منها اعتقادا منهم بانها تضفي على لابسها من الوجاهة والاحترام ما يكبرونه في اعين الناس وارتفاع منزلته لديهم ، فهذه التقاليد والعوامل كان من شأنها ان تمهد السبيل الى الوصول الى درجة من الكمال والجمال في هذه الصناعة • اما عادة منح الخلع فتقليد عرفته الامم القديمة قبل الاسلام وقد اخذها الرسول (ص) « عندما قدم اليه كعب بن زهير بن ابي سلمى تائبا فخلع عليه بردة كانت عليه »[٢٦] • « وقد سار الخلفاء على نهج الرسول الكريم (ص) فكانوا يخلعون على الناس في المناسبات المختلفة »[٢٧] •

---

(٢٣) الخز ـ ثوب يتخذ من المرعزى ـ المخصص لابن سيدة ـ السفر الثالث ـ ص٤٥ •

(٢٤) الثعالبي ـ لطائف المعارف ـ ص١٥ •

(٢٥) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٩ •

(٢٦) الدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ ص١١٩ •

(٢٧) الدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ ص١١٩ •

ثانيا : العصر الاموي :

ان اول من اقدم على تقليد الاعاجم بأسباب البذخ في الالبسة وسائر مناحي الحياة هو معاوية حيث كان اول من اتخذ زي الملوك من امــــراء المسلمين منذ كان اميرا على الشام • ويروى ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان قد قدم في اثناء امارة معاوية فلما رآه في ابهة الملوك انكرهــــا عليه وقال له :

أكسروية يا معاوية[٢٨] كما ان عامل معاوية في العراق زياد بن أبيه اول من قلد الفرس بلبس القباء بالديباج كما انه كان اول من لبس الخفاف الساذجـــة[٢٩] •

كان الخلفاء في العصر الاموي يلبسون البردة ـ أي بردة النبي (ص) ـ في المواكب ويروي انها ـ أي البردة ـ شملة مخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صفرة ، وقد اختلف الرواة في كيفية وصولها الى خلفاء بني امية فقد قيل ان النبي (ص) كان قد وهبها لكعب بن زهير ، وظروف هذه الهبة هي ان بجير بن زهير اعتنق الاسلام فكتب اليه اخوه الشاعر كعب يوبخه ويهجو الرسول(ص) والاسلام• فرد عليه بجير محذرا من ان الرسول(ص) أهدر دم رجل ممن كانوا يهجونه واقترح على اخيه ان يزور النبي (ص) تائبا ففعل ونظم قصيدته التي يمتدح فيها النبي (ص) ويعتذر اليه والقاها امام النبي (ص) وكان مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبــول ... متيم اثرهــا لــم يفد مكبــول

والتي منها أيضا :

نبئت ان رســول الله اوعــدني ... والعفو عند رسول الله مأمـــول

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيهـا مواعيظ وتفصيل

---

(٢٨) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ ص ٦٣٩ •
(٢٩) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص١١٩ •

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم	اذنب ولو كثرت في الاقاويل
مازلت اقتطع البيداء مدرعا	جنح الظلام وثوب الليل مسبول
حتى وضعت يميني ما أنازعها	في كف ذي نقمات قوله القيل
ان الرسول لنور يستضاء بسه	مهند من سيوف الله مسلول

ولما وصل الى قوله (ان الرسول لنور يستضاء به ...) قام النبي (ص) وخلع بردته والقاها على الشاعر ، فاطلق نقاد الادب على هذه القصيدة اسم (البردة) فلما مات كعب اشتراها معاوية من ورثته بعشرة الآف درهم[٣٠] .

كان معاوية يلبس العمامة السوداء[٣١] حيث كانت شائعة في ذلك الوقت[٣٢] ، وكان سعيد بن العاص بن امية يتميز بين العرب القدامى بجمال عمامته وكانت بيضاء اللون[٣٣] وكان معاوية يلبس القميص عدة مرات اما يزيد بن معاوية والوليد بن يزيد فكانا لا يلبسان القميص الا مرة واحدة[٣٤] .

ويستخلص من هذا مدى الترف الذي كان عليه خلفاء بني اميه في اللباس فقد لبسوا الحرير على انواعه وتفننوا بانواع الانسجة واحبوا الوشي واكثروا من لبسه فقلدهم الناس في ذلك فراجت المنسوجات الموشاة في ايامهم ، واتخذوا كثيرا من ألبسة الروم ولكنهم لرغبتهم في المحافظة على البداوة ظلوا يلبسون العمائم ويعلقون السيوف على العواتق وفي هذا المجال قال الاحنف (لاتزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف)[٣٥].

---

(٣٠) القلقشندي ــ صبح الاعشى ــ مجلد ٣ ص٢٧٣ .

(٣١) مما تجدر الاشارة اليه ان شعار الامويين البياض لذلك سموا بالمبيضة وشعار العباسيين السواد فسموا بالمسودة . ويفسر ابن سيدة المبيضة الذين لباسهم البياض والمسودة الذين لباسهم السواد ــ المخصص ــ مجلد ١ ــ ص٣٩٦ .

(٣٢) ابن سعد ــ الطبقات الكبرى ــ مجلد ٣ ص١٨ .

(٣٣) دوزي ــ المعجم المفصل ــ ص٢٥١ .

(٣٤) الجاحظ ــ التاج في اخلاق الملوك ــ ص١٥٤ .

(٣٥) جرجي زيدان ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ مجلد ٣ ص٦٠٩ .

وقد اقبل المسلمون في العصر الاموي على المنسوجات يسرفون في اقتنائها ويحملون النساج على التسابق في اجادة نسجها وابتداع الأنواع المختلفة منها هذا وان الالبسة العربية استمرت في زمن الامويين في التطور نظرا لرقي مستوى المعيشة والترف ، فازداد استعمال الالبسة المترفة كما دخلت اساليب متنوعة من البلاد المفتوحة الى المجتمعات العربية ، ومما يؤيد تأثر الامويين بالالبسة الفارسية الصور التي عثر عليها في قصر الحير الغربي الذي يعود تاريخه الى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك حيث وجدت صورة تمثل امرأة تضرب على العود ورجلا ينفخ في ناي (فكل شيء في هذه الصورة يشير الى اصله الفارسي)[٣٦] .

وفي زمن الامويين كانت الدور المعدة لنسج اثوابهم في قصور الخلفاء وتسمى دور الطراز . والطراز كلمة معربة من الفارسية معناها في الأصل التطريز ومن ثم دلت على الرداء المحلى بأشغال التطريز المتشابكة وخاصة الرداء المزين بالاشرطة المطرزة عليها كتابات يرتديه الحاكم أو اي شخص من الاعيان وقد تطور معنى الطراز من الشريط المطرز بالكتابة الى معنى آخر فرعي هو الشريط المكتوب عليه سواء كان الشريط على حافة الرداء أو في الوسط بوجه عام . وكانت هذه الكتابات ترسم باللون الاحمر أو الاخضر . وكان القائم على النظر في دور الطراز يسمى (صاحب الطراز) ينظر في امور الصباغ والآلة والحاكة فيها واجراء ارزاقهم وتسهيل الاتهم ومشاهدة أعمالهم[٣٧] .

ويذكر ان في ايام الخليفة سليمان بن عبدالملك عملت الجبب الموشاة ولبس الناس جميعا جبابا واردية وسراويل وعمائم وقلانس وكان لا يدخل عليه رجل دون ان يكون عليه ثوب من هذا النوع . وفي ايام هشام بن عبدالملك عمل نوع من الخز اقبل الناس جميعا على استعماله[٣٨] ، وقيل

(٣٦) ريتشارد ايتكنهاوزن ــ فن التصوير عند العرب ــ ص٢٤ ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ــ وزارة الاعلام ١٩٧٣ بغداد .
(٣٧) دائرة المعارف الاسلامية ــ مجلد ١٥ ص١٢١ــ١٢٢ .
(٣٨) عبدالعزيز مرزوق ــ الفن الاسلامي ــ ص١١٩ .

ان هشاما احب الوشي واكثر من لبسه فاجتمع عنده ، اثنا عشر الف قميص وعشرة الاف تكة[٣٩] حرير وكانت كسوته اذا حج تحمل على سبعمائة جمل ،[٤٠] وفي ايامه تسابق الصناع على اجادة الوشي ، اما بالنسبة الى لباس النساء في العصر الاموي ، فقد لبسن الغلالة[٤١] وتكون معصفرة[٤٢] ،[٤٣] .

وقد حكى صاحب حماة عن الملك السعيد اسماعيل انه حين ادعى الخلافة وانه من بني امية لبس الخضرة وقد استدل بعض المؤرخين على ان اللون الاخضر هو شعار بني امية[٤٤] وهو استدلال ضعيف لان شعار بني امية هو البياض كما مر ذكره آنفا .

وفي زمن الامويين حدث شيء من التطور في الملابس يمكن ايجازه في النقاط الآتية :

اولا : فقد زادوا من طول القلانس[٤٥] .

---

(٣٩) تكة : التكة رباط السراويل وجمعها تكك — ابن سيدة — المخصص ج ١ ص٨٤ .

(٤٠) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — مجلد ٣ ص٦٣٩ .

(٤١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب او الدرع ولا يكون الا رقيقا الهمداني المقامات ، ص١٤٩ .

(٤٢) المعصفرة : العصفر هو صبغ اصفر اللون ، المنجد .

(٤٣) الاصفهاني : الاغاني — ج٤ ، ص١٧٦ .

(٤٤) القلقشندي : صبح الاعشى — مجلد ٣ — ص (٢٧٠) .

(٤٥) الاصفهاني : الاغاني — مجلد ٢ — ص٣٤٢ فقد روى الاصفهاني انه عندما حج هشام بن عبدالملك وعديله (العديل الذي يعادلك في المحمل) الابرش الكلبي فوقف له حنين بظهر الكوفة ومعه عوده

ثانيا : وكذلك ادخل على الازار شيء مـــن التطور بنوع مـــن الخياطـــة[٤٦] ٠

ثالثا : زادوا من طول الكم[٤٧] حتى اصبح عشرين شبرا[٤٨] ٠

يتضح مما تقدم بيانه ان الالبسة في العصر الاموي قد تميزت عـــن الالبسة في عصر صدر الاسلام بميزتين اساسيتين اولهما تأثرها بألبسة الدول التي فتحها المسلمون ولا سيما بالبسة الفرس وأواسط اسيا والصـــــين ٠ وثانيهما الترف والتنوع والبذخ في الالبسة نتيجة لعامل اقتصادي وتدفـق الاموال والغنائم على المسلمين من الدول المفتوحة ، لاسيما ان خلفاء بنـي امية كانوا يعتنون ويتفننون بملابسهم ويبذخون في خياطتها وزينتها مما أثر في سائر افراد الرعية فراحوا يقلدونهم في ذلك ٠

---

(٤٦) مصطفى جواد ــ مجلة التراث الشعبي ــ عدد ٨ ، صفحة ٦ سنة ١٩٦٤ ، حيث ذكر ان العرب كانت تشمل الاثواب اشتمالا اي بدون خياطة ٠

(٤٧) الكم من القميص ــ مدخل اليد ومخرجه ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ مجلـــد ١ ص٨٥ ٠

(٤٨) القلقشندي ــ صبح الاعشى ، مجلد ٣ ــ ص٢٧٤ ٠ وزامر له وعليه قلنسوة طويلة ٠

الفصل الثاني

العصر العباسي

ولما انتقلت الخلافة الى العباسيين فقد تأثروا بنظم الفرس وآدابهم واخذوا عنهم بعض انواع البستهم حيث روي ان المنصور امر رجالـه ـ الجيش والحاشية المقربـة اليه ـ عام ١٥٣هـ ان يلبسوا القلانس الطويلة المدعمة بعيدان من داخلها بدلا من العمائم أو ان يعتمروا فوقها بعمامة صغيرة وان يعلقوا السيوف في اوساطهم وان يكون اللباس الاسود سائدا بينهم ذلك لان العباسيين اتخذوا اللون الاسود شعارا لهم[1] وذلك لما روى من ان الرسول (ص) في يوم حنين عقد لعمه العباس راية سوداء[2] فكان لابد للداخل على الخليفة العباسي من لبس رداء اسود يغطي سائر الثياب ، وذكر ان المنصور البس رجاله دراريع كتب على ظهورها آيات قرآنية وبعث الى عماله في سائر الامصار ان يأمروا رجالهم بمثل ذلك وكان لباس اهل الدولة ورجال الحكومة الاقبية والسراويلات والطيالسة والخفاف والجوارب مع بقاء البسة العرب عند عامتهم[3] وتذكر لنا المصادر التأريخية البسة اخرى لكل طبقة من طبقات المجتمع سنتعرف عليها في ملابس الرجال والنساء في العصر العباسي في الفصلين الثالث والرابع من هذا الكتاب .

ومن المعلوم ان الناس في العالم الاسلامي يومئذ كانت لهم البسـة متنوعة ، ولما كانت بغداد باعتبارها حاضرة الخلافة العباسية يقطنها الناس

---

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ـ صفحة ٦٠٩ .
(٢) القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ مجلد ٣ ـ صفحة ٢٧٤ .
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ مجلد ٣ ـ صفحة ٦٠٩ـ٦١٠ .

مختلفون ، منهم العرب الذين قدموا من البصرة والكوفة ، ومنهم الفرس الذين جاءوا من بلاد فارس وما وراء النهر ، فالراجح ان بعضهم احتفظ بالبسته الاصلية في البداية ، غير انهم على مر الايام وتعاقبها بدأت تظهر عندهم ازياء موحدة ، واخذ الكثير منهم يأخذون من الالبسة الرسمية مع بعض التبديلات .

ونتيجة لتطور الحضاري في هذا العصر فقد ازداد الاهتمام بالملبس والتفنن فيه وهذا ادى الى ان يصبح اللباس الواحد باشكال متعددة ، فقد تفنن الناس بالقلنسوة الطويلة في شكلها ولونها وطريقة وضعها وزخرفتها .

« وكان العباسيون من ارباب المراتب زيهم السواد بالاقبية الموردة والخفاف ولهم منازل في شد المناطق والسيوف وتقلدها »[٤] .

اما ملابس العامة فتختلف اشكال البستهم باختلاف صناعاتهم واحوالهم وطبقاتهم ، « فكان لكل من الزهاد والفقراء ومتوسطي الحال والاغنياء ملابسهم الخاصة بهم تختلف بحسب مواسم السنة »[٥] ، فالكاهن لايلبس المصبغ والعراف لا يدع تذييل[٦] قميصه وسحب ردائه وكان لحرائر النساء زي ولكل مملوك زي ولذوات الرايات زي وللاماء زي »[٧] .

كانت الطبقة الموسرة تلبس عدة ملابس بعضها فوق بعض ، وقد قيل انه دخل ابو قابوس الجدي على جعفر بن يحيى البرمكي في يوم بارد تبين عليه جعفر اثر البرد فالقى اليه بمطرف خز[٨] فكتب اليه ابو قابوس هذه الابيات :

---

(٤) الصابي — رسوم دار الخلافة — ص٩٠ .
(٥) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — مجلد ٣ ص٦٠٩ .
(٦) المذيلة — المطولة (المنجد) .
(٧) الجاحظ — البيان التبيين — مجلد ٣ ص ٩٦—٩٧ .
(٨) المطرف — ثوب مربع من خزله اعلام ، والخز هو الحرير — ابن سيدة — المخصص — ص٦٨ .

ابا الفضل لو ابصرتنا يوم عيدنا ... رأيت مباهـاة لنـا في الكنائس
فلو كان هذا المطرف الخز جبة ... لباهيت اصحابي به في المجالس
فلا بد لي من جبة من جبابكم ... ومن طيلسان من جياد الطيالس
ومـن ثوب قوهي وثوب غلالـة ... ولا بأس لو اتيت ذلك بخامس[٩]
اذا تمت الاثواب في العيد خمسة ... كفتك فلم تحتج الى لبس سادس

فوجه جعفر الى ابي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع[١٠] وقد زاد المسلمون بذخا في ايام بني العباس ورغب اهل التجارة في حمـــل المنسوجات الحريرية والصوفية بين موشى ومطرز ومحوك بالذهب والفضة ورصع بالحجارة الكريمة على اختلاف البلاد التي تقع فيها[١١] .

وفي عهد المتوكل على الله ابتدع نوع من القماش يسمى الملحـم[١٢] صنع منه ما يسمى بالمتوكلية . وهي نوع من الثياب نهاية في الحسن وجودة الصنع . وللمنسوجات الاسلامية الاثرية ميزة على جميع المنسوجات القديمة اذ هي في كثير من الاحيان تتضمن كتابات عربية بعضها نصوص تاريخيـة وبعضها اشعار جميلة[١٣] وكان هنالك طراز الخاصة وطراز العامة . والطراز مؤسسة حكومية تحني الاشراف على صناعة المنسوجات التي كانت شبـــه محتكرة للدولة في ذلك العصر ، اما طراز الخاصة فأغلب الظن انه المصنع الذي ينسج فيه ما يحتاج اليه الخليفة ومن يلوذ له من رجال الدولة مـن اقمشة وما تحتاجه الدولة منها للاستعمال او الاهداء . اما طراز العامة فهو فيما يروي الجهة التي تراقب المصانع الاهلية التي تشتغل بالنسيج وتضبط اعمالها[١٤] وكانت تطرز على المنسوجات اشعار تجلى فيها لون من الادب

---

(٩) القوهي ــ نوع من الثياب الفارسية ــ المخصص ــ ابن سـيدة ــ ص٧٢ .
(١٠) الجهشياري ــ الوزراء والكتاب ــ ص٢١٠ .
(١١) جرجي زيدان ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ مجلد ٣ ص٦٣٩ .
(١٢) الملحم من الثياب ما كان سداه ابريسم اي حرير ابيض ولحمتـه غير ابريسم ــ الصابي ــ رسوم دار الخلافة ــ ص٩٠ .
(١٣ـ١٤) محمد عبدالعزيز مرزوق ــ الفن الاسلامي ــ ص١٢٢ و١٢٣ .

خفيف على القلب ، فقد كانت احد جواري الرشيد تزين عصابتها بيـت شـــعر :

ظلمتني في الحــب يا ظالـــم والله فيمــا بيننــا حاكـــم

وتجري هذه النقوش المكتوبة على طول حافة الرداء أو تنتظم احيانا في خطين أو اكثر حول الجزء العلوي من الرداء او توضع حول الرقبـــة والاكمام وعلى الجزء العلوي للذراع أو على الرسغ ، وقـد توضع على لباس الرأس ، ولا تطرز بالابرة فحسب وانما كانت تحاك ايضا في نسيج الرداء نفسه[١٥] ، فلو تأملنا صور الواسطي في مقامات الحريري « المقامة السابعة والثلاثون» و «المقامة الثامنة والثلاثون»[١٦] نجد فيها ان الملابس قد زينت بهذه الكتابات المنسوجة والمطرزة على الاكمام وعلى الجزء العلوي من الرداء وعلى اغطية الرأس ايضا .

وكان المؤرخ ابن خلدون على دراية عظيمة بنظام الطراز ، فيذكر ان من ابهة الملك والسلطان ومن مذاهب اهل الدول ان ترسم اسماؤهـم أو علامات تختص بهم في طراز اثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الابريسم[١٧] وتعتبر كتابة خطها في نسيج الثوب اسداء والحاما بخيط الذهب او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب ، وبهذا تصبح ثيابهم متميزة عن غيرها من الثياب[١٨] .

ويذكر ابن عبد ربه انه كان في تنيس[١٩] خمسة آلاف مغزل يعمل

---

(١٥) دائرة المعارف الاسلامية ــ مجلد ١٥ ــ ص١٢١ و١٢٢ .
(١٦) ريتشارد ايتنكهاوزن ــ فن التصوير عند العرب ــ ص١٠٦و١٠٧ .
(١٧) الديباج من الدبج وهـو النقش والتزيين وقيـل ايضا ضرب من الثياب خضر ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ مجلد ١ ــ ص٧٦ والابريسم ضرب من الخز وقيل هي ثياب الحرير ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ مجلد ١ ص٦٨ .
(١٨) دائرة المعارف الاسلامية ــ مجلد ١٥ ص١٢٢ .
(١٩) تنيس ــ مدينة مصرية .

من اجل الخليفة وكانت تصنع بصفة خاصة اقمشة القصب[٢٠] الملونة المستخدمة في صنع العمائم والقلانس وملابس النساء[٢١] ، وكانت من خصائص الصناعة في تنيس البدنة[٢٢] التي يستخدمها الخليفة وهو رداء يخرج من المغزل كاملا لا يتطلب تفصيلا أو خياطة وقد بلغ سعر الثوب المطرز بالذهب ألف دينار والثوب غير المطرز بين مائة الى مائتي دينار[٢٣].

وكان من أهم المواد الاولية المستعملة في نسيج الاقمشة هي الصوف وهو اقدم المواد التي استعملها الانسان في النسيج وقد ذاعت شهرة مصر في نسيج الاقمشة الصوفية ، فقد كانت تنسج من صوفها المرعز[٢٤] العسلي غير المصبوغ[٢٥] اما الكتان فهو اهم المواد التي استخدمها المسلمون في النسيج ، ومعظم الاقمشة الاسلامية القديمة منسوجة منه ، وقد اطلق المسلمون عليها اسماء مختلفة منها القصب والدبيق (نسبة الى مدينة دبيق) وغير ذلك ، اما القطن فلم يستعمل بكثرة ولكنه كان معروفا في ذلك العصر وقد استخدم في نسيج بعض القطع[٢٦] اما الحرير فقد تقدمت صناعته على ايدي المسلمين في هذا العصر ، اذ لم يحرم الاسلام ارتداء الملابس الحريرية ، حيث ابيح استعماله للنساء من غير قيد أو شرط ورخص للرجال في ارتداء الملابس الحريرية عند الضرورة كما رخص ايضا لهم في استعمال الثوب اذا كان به من الحرير قدر اصبعين أو اربعة اصابع[٢٧] .

---

(٢٠) القصب ـ ثياب مصنوعة من الكتان رقاق ناعمة وغالى بعضهم فادخل فيه مطروق الذهب ، والفضة ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ص٦٣ .

(٢١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ جـ٣ ـ ص٣٨٢ .

(٢٢) البدنة ـ خرقة تخاط شبيهة بالبرنس ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ص٣٥ ـ وذكر في المنجد انها قميص لا كمين له تلبسه النساء .

(٢٣) دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ٣ ـ ص ١٢١ـ١٢٢ .

(٢٤) المرعز ـ اللين من الصوف ـ المنجد والزغب الذى تحت شعر الماعز المنجد .

(٢٥) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص١٢٣ .

(٢٦) دوزى ـ المعجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص١٤ .

(٢٧) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص١٢٥ .

وقد ظهرت طريقة جديدة في زخرفة الاقمشة فاذا كان الثوب منسوجا من الكتان او القطن أو الصوف يزين باشرطة منسوجه من الحرير في الثوب نفســــه[٢٨] .

ان الالبسة في العصر العباسي اللاحق للعهد الاموي قد تأثرت بالبسة الفرس واواسط آسيا والصين بسبب الفتوحات واختلاط المسلمين باهالــي البلاد المفتوحة وبعد التطورات اللاحقة استطاع العالم الاسلامي ان يدخـل التأثيرات البيزنطينية في نهجه الخاص بالاشياء . فلو تأملنا لوحة (التلميذان) ولوحة (ديوسقوريدس) مـن كتاب مادة الطب لديوسقوريدس (٦٢٩ هجرية) نجد ان التلميذين يرتديان الزي الاسلامي في حين ان الحكيـم ديوسقوريدس يرتدي ملابس ذات طابع بيزنطي وعلى رأسه عمامة[٢٩] .

---

(٢٨) محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ ص ١٢٣ـ١٢٥ .
(٢٩) ريتشارد ايكتنهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص٦٨ و٦٩ .

الفصل الثالث

ملابس النساء في العصر العباسي

تطورت ملابس النساء في العهد العباسي تطورا محسوسا عما كانت عليه في العصر الاموي اذ اتخذت سيدات الطبقة الموسرة لغطاء الرأس البرنس المنضد بالجواهر المحلي بسلسلة ذهبية مطعمة بالاحجار الكريمة ويعتزي ابتكار هذه الغطاء الى علية اخت الرشيد ، وكانت نساء تلك الطبقة يعلقن الحجب بزنار[1] البرنس للزينة اما نساء الطبقة الوسطى فكن يزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب ويلففن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ[2].

ان اهم ما يميز ملابس النساء عن ملابس الرجال هو كثرة الالوان والتلون الا انها اختلفت باختلاف اذواق النساء واوضاعهن الاجتماعية والمالية ، فكانت النساء المهجورات يلبسن الملابس البيضاء بينما الأرامل كن يلبسن الملابس ذات اللون الازرق والاسود[3] .

اما النساء المترفات فلم يلبسن من الثياب « الاصفر والاسود والاخضر والمورد والاحمر الا ما كان جنسه الصفره والتزريق والخضرة والتوريد والحمرة مثل اللاذ[4] والحرير والقز[5] والديباج والخز لان لبس المورد

---

(١) الزنار — هو الرباط — المنجد .
(٢) سيد امير علي — تاريخ العرب والتمدن الاسلامي — ص ٣٨٩ .
(٣) الموشى للوشاء — باب متظرفات النساء — ص١٣٦ .
(٤) اللاذ — هي ثياب من الحرير — ابن سيدة — المخصص — ج١ ص ٦٧ .
(٥) القز — ثياب من صنوف كالمرعزى ربما خالطها حرير — ابن سيدة — المخصص — ج١ — السفر الثالث — ص٦٨ .

والاحمر والاخضر (اي المصبوغة بالالوان) انما هو لبس النساء الفقيرات »[٦] .

ويتكون اللباس الخارجي للنساء من « الرداء والازار والسراويلات البيض المذيلة ولبس الريطة »[٧] . كما « لبس الصداز وهو ثوب رأسه كالمقنعة يغشي الصدر والمنكبين وهو من الجلود »[٨] .

اما الملابس الداخلية فتكون من « الغلائل الدخانية »[٩] و[١٠] ولبس « المجول وهو درع خفيف تجول فيه الجارية وهو ثوب وشي يخاط احد شقيه ويجعل له جيب وقيل المجول للصبية والدرع للمرأة » وقال امرؤ القيس[١١] :

اذا ما اسبكرت بين درع ومجول .

ولبس النطاق وهو ان تاخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل[١٢] .

وكانت النساء تعقد في طرف الازار زنارآ أو خيط ابريسم ثم يوضع على الرأس فيثبت الازار[١٣] .

---

(٦) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٧) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٨) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص ٣٧ .
(٩) الغلالة ـ ثوب رقيق يلبس تحت الثوب او الدرع ـ الهمداني ـ المقامات ص١٤٩ ، الدخانية ـ لونها اكدر في سواد الدخان ـ المنجد .
(١٠) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(١١) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٣٥ .
(١٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ السفر الثالث ـ ص٣٧ .
(١٣) الهمداني ـ المقامات ـ شرح العلامة محمد عبده ـ ص١١٩ .

أما ملابس الرأس فيكون من المقانع والخمار والعصابة[١٤] وتكون المقانع على الأغلب والخمار اسود وقد يكون من الصوف اما العصابة فسوداء ايضا[١٥] كما لبس البخنق وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها وتحيط طرفها تحت حنكها[١٦] .

---

(١٤) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(١٥) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(١٦) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١ ـ السفر الثالث ـ ص ٣٩ .

الألبسة النسائية تبعا للطبقات الاجتماعية

١ ـ نساء الخليفة والحاشية :

كانت الست زبيدة كزوجها تؤثر على طراز اللباس في عصرها ويعزي اليها « اختراع الاحزمة والنعال المرصعة بالجواهر[17] وقد ألبست بوران ليلة زفافها الى المأمون قميص لؤلؤ وجوهر وهي الدرع القصير ويسمى البدنة »[18] .

٢ ـ الطبقة المترفة :

كانت الظريفات المترفات يلبسن اللاذ والحرير والقز والديباج والوشي والخز[19] وكن لا يلبسن المصبوغة اذ لم تكن اصباغها اصلية ويلبسن « الاردية الطبرية[20] والقوهية والشروب[21] المزررة والاكمام المفتوحة والسراويلات البيض المذيلة ولبسن النعال المشعرة[22] والخفاف الزنانية[23] والتكك الابريسمية والديباج »[24] .

---

(١٧) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(١٨) نابيا آبوت ـ ملكتان في بغداد ـ ص١٥٢ .
(١٩) الوشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٢٠) الطبرية ـ نسبة الى طبرستان ـ المنجد .
(٢١) الشروب ـ الشراب ـ ضمة من الخيوط ـ المنجد .
(٢٢) المشعرة ـ المبطنة بالشعر ـ المنجد .
(٢٣) الزنانية ـ الزناء ـ القصير او الضيق ـ المنجد .
(٢٤) الوشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .

٣ ـ الطبقة الوسطى :

اما نساء الطبقة الوسطى فكن يملن الى لبس الجيد من الملابس كالحرير والابريسمية وهي نوع من الخز وقيل هي ثياب الحرير • وقد ورث عامة بغداد في القرن الخامس الهجري عن اسلافهم لبس ثوبين معا[٢٥] •

٤ ـ طبقة الفقراء :

كانت الفقيرات من النساء يلبسن المدرعة[٢٦] وهي نوع من انواع الجبب وتكون من صوف بصورة خاصة • وقد يلبسن الخلقان او الاسمال وكان لبس السراويلات البيض شائعا بين العامة جميعها[٢٧] •

---

(٢٥) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٩ •
(٢٦) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ ٤ ـ ص٣٦ •
(٢٧) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ١ ـ ص٣٢٤ •

الفصل الرابع

ملابس الرجال في العصر العباسي

اختصت كل طائفة أو طبقة في العصر العباسي بلبس خاص يميزها عن سواها فالفقهاء والعلماء كانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة وطيلساناً اسود واول من غير لباس العلماء على هذه الصورة ابو يوسف قاضي الرشيد . واما لبس القضاة فهو القلانس الطوال والطيالسة الرقاق ويختلف ذلك بأختلاف الاعصر[1] .

اما عامة الناس فتختلف اشكال البستهم بأختلاف صناعاتهم واحوالهم وطبقاتهم وانما يقال بالاجمال ان لباس الرجال العمامة والدراعة والسروال والقميص والقباء والجبة والجوارب والنعال[2] .

الالبسة الرجالية تبعا للمراكز الاجتماعية

١ ـ ملابس الخلفاء :

اتخذ الخلفاء « اللون الاسود شعارا لهم ولبسوا القلانس ووضعوا عليها العمائم السوداء »[3] اما ملابسهم فكانت تشمل القباء الاسود

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(٢) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الثالث ـ ص٦١٠ .
(٣) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ص١١٧ .

المصمت[*] والملحم وقد يكون من الخز كما يكون مفتوحا من الصدر . ويلبس فوقه الجبة السوداء والعباءة[٤] .

ومن لباسهم ايضا القميص والمطرف والسروال والطيلسان والدراعة والرداء[٥] وكان الخليفة يلبس في المواكب القباء الاسود أو البنفسجي الذي يصل الى الركبة ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر ويتشح بعباءة سوداء ويلبس القلنسوة وقد زينت بجوهرة غالية . وتتدلى على صدره سلسلة ذهبية مرصعة بالجواهر الثمينة وكانت اكمامه ضيقة حتى عهد الخليفة المعتصم الذي أمر بجعلها فضفاضة ويقال ان عرض الاكمام بلغ ثلاثة اذرع[٦] .

اما في القدم فقد لبسوا الخفاف الحمر وقد يلبس النعال[٧] .

اما جلوس الخلفاء وما يلبسونه في المواكب ففي اواخر القرن الرابع الهجري كان « الذي جرت عليه العادة ان يكون جلوس الخليفة على سرير مرتفع في دست كامل ويكون لباسه قباء أسود مصمتاً أو ملحما أو خزا ويجعل على رأسه معممة سوداء رصافية ويتقلد سيف النبي (ص) ويلبس خفا احمر ويضع بين يديه مصحف عثمان (رض) وعلى كتفه بردة النبي (ص) »[٨] .

وكان الخلفاء منهم من يلبس القميص مرارا أو يغسل له مرات متعددة مثل أبو جعفر والمأمون ، اما المهدي والهادي والرشيد والمعتصم والواثق فأنهم كانوا لا يلبسون القميص الا لبسة واحدة الا ان يكون الثوب

(×) المصمت — يقال ثوب مصمت اذا كان لا يخالط لونه لون الصابي — رسوم دار الخلافة — ص٩٠ .
(٤) سيد امير علي — تاريخ العرب والتمدن الاسلامي — ص٣٨٧ .
(٥) الطبري — تاريخ الامم والملوك — ج ٧ — ص ٨٠ .
(٦) سيد امير علي — تاريخ العرب والتمدن الاسلامي — ص٣٨٧ .
(٧—٨) الصابي — رسوم دار الخلافة — ص٩٠ .

نادرا معجبا غريبا • اما الجباب والاردية فلم تزل الملوك تلبسها لسنة أو اكثر ايام السنة ومنهم من كان يلبس الجبة والمطرف السنين الكثيرة وليس الجباب والاردية كالقميص والسراويل لان القميص والسراويل هي الشعار[9] وسائر الثياب الدثار[10] •

وقال الرواة : عندما عزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام البسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية[11] •

٢ ـ ملابس الوزراء :

كان الوزير يلبس دراعة وقميصا ومبطنة[12] وخفا وكان السواد هو اللباس الرسمي • اما في ايام الاحتفالات الرسمية فكان يرتدي ثياب المواكب وهي « قباء وسيف بمنطقة وعمامة سوداء » وهي البزة الرسمية التي لاينزعها الوزير[13] •

وكان لباس الوزراء يتميز بالاقبية السوداء والخفاف[14] •

٣ ـ ملابس الامراء والقواد :

اما لبس الامراء والقواد فكان يتميز بالاقبية السوداء من كل صنف مع لبس العمائم ، وفي ارجلهم الجوارب واللالكات[15] السوداء مشدودة بالزنانير[16] •

---

(٩) الشعار ـ ما يلبس تحت الثياب وهو ما يلي شعر الجسد ـ المنجد •
(١٠) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ جـ٧ ـ ص١٥٤ •
(١١) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ جـ٧ ـ ص٣٤١ •
(١٢) مبطنة ـ ضرب من الاردية يلبس فوق الثياب له بطانة قوية ثخينة ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٦ •
(١٣) آدم متز ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ـ ص١٤٥ •
(١٤) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩١ •
(١٥) اللالكات ـ تعني النعال •
(١٦) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٢ •

٤ ـ ملابس القضاة والفقهاء :

كان لباسهم الطيلسان ، واما بعض القضاة ومن اهل السواد من قضاة الامصار والبلاد فالقميص والطيالسة والقراقفات[١٧] والدنيات[١٨] والخز الاسود[١٩] . كان الفقهاء و القضاة يلبسون العمامة والطيلسان اقتداء بالنبي (ص) وكانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة وطيلسانا اسود[٢٠] .

٥ ـ ملابس الكتاب :

زي لبس الكتاب القميص والسروال والطيلسان والمبطنة[٢١] .

٦ ـ ملابس الخطباء والمؤذنين :

يقول الجاحظ « قد لا يلبس الخطيب الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء والذي لابد منه العمة والازار وربما قام فيهم وعليه ازاره وربما قام فيهم وعليه عمامته »[٢٢] .

٧ ـ ملابس الشعراء :

كانت كبار الشعراء « تلبس الوشي والمقطعات[٢٣] والاردية السود وكل ثوب مشهور »[٢٤] .

---

(١٧) القراقفات ـ جمع قراقف وهي القلانس المستديرة الفخمة التي تلبس في الراس ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩١ .
(١٨) الدنيات ـ الدن هي نوع من الجرار (ربما كانت العمامة على شكل الدن) .
(١٩) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٠ .
(٢٠) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٨ .
(٢١) الخالديان ـ الهدايا ـ ص١١٧ .
(٢٢) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص٨٦ .
(٢٣) المقطعات ـ كل ما يفصل ويخاط من قميص وجبب وسروال ـ ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج١٠ ـ ص (١٥٥) .
(٢٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ ج٣ ـ ص١٠٦ .

٨ ـ ملابس اصحاب الجيوش وولاة الحروب :

كانوا يلبسون « عمامة مصمتة سوداء وخز سوسي[٢٥] احمر ووشي مذهب ملحم او مصمت وقباء ديبقي وسيف احمر حليته فضة بيضاء »[٢٦].

٩ ـ ملابس الحرس :

منهم البوابون الواقفون على ابواب القصور وهم يتميزون بلبس الاقبية السوداء . اما الحرس السائرون في المواكب فيتميزون بلبس الثياب الفخمة يمشون وفي ايديهم السلاح ، وان الخليفة المعتصم البس الغلمان انواع الديباج والمناطق الذهبية[٢٧] .

١٠ـ ملابس الخدم :

يتميز الخادم بلبس « القباء والمنطقة دائما ولكنهم لبسوا الاقبية والرداء المورد في مناسبة عيد النوروز »[٢٨] أما الجمالون «فقد اتزروا بالفوطة»[٢٩] وذلك بأسبالها على أوساطهم بعد عقدها من الاعلى . قال أبو منصور «رأيت بالكوفة أزرا مخططة يشتريها الجمالون والخدم فيتزرون بها »[٣٠] .

١١ـ ملابس التجار

لهم زي خاص يتكون من «رداء وطيلسان ونعال وقد يلبس الغني ردائين »[٣١] .

---

(٢٥) سوسي ـ السوس بلدة في ايران اشتهرت بعمل الخز ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٣ .

(٢٦) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٣ .

(٢٧) محمد جمال سرور ـ تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ـ ص٢٣ .

(٢٨) الشابشتي ـ الديارات ـ ص٢٧ .

(٢٩) الفوطة ـ ثوب قصير غليظ يكون مئزرا يجلب من السند ـ ابن منظور لسان العرب . ج٨ ـ ص ٣٧٣ .

(٣٠) ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج ٨ ـ ص ٣٧٣ .

(٣١) ابن الجوزي ـ ذم الهوى ـ ص٤٧٥ ـ تحقيق مصطفى عبدالواحد .

١٢ـ ملابس الاغنياء :

أما ملابس الأغنياء فتتكون من «القميص والرداء والسروال والجوارب المصنوعة من الحرير . و الصوف أو الجلد وتسمى موزاج »[٣٢] ·

١٣ـ ملابس متوسطي الحال :

كانوا يلبسون «الازار والقميص والدراعة وحزاما يسمى قمر بند[٣٣] وبصورة عامة تشمل ألبستهم الجبة والنعال والجوارب والقباء[٣٤] ·

١٤ـ ملابس الفقراء :

أما الفقراء فكانوا لايملكون شيئا سوى الثياب العتيقة فتسمى ثيابهم خلقانا (أسمال)[٣٥] وكانوا يلبسون المدرعة وهي نوع من أنواع الجبب تكون من الصوف بصورة خاصة · وكان عمال الحمامات يلبسون التبسان وهو سروال قصير[٣٦] ·

١٥ـ ملابس المتصوفين :

ان الصوفية كانوا يعمدون الى ثوبين أو ثلاثة كل واحد منها على لون فيجعلونها خرقا ويقطعون من كل ثوب قطعة ويخيطون هذه القطع مع بعض ويعملون منها ثوبا ويسمونه مرقعة[٣٧] · منهم من لبس الصوف تحت الثياب ومنهم من لبس الثياب اللينة على جسده ثم يلبس الصوف فوقها[٣٨]·

---

(٣٢) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الإسلامي ـ ص٣٨٩ ·
(٣٣) قمر بند ـ اعتقد ان الكلمة الصحيحة هي كمر بند وهي كلمة فارسية ·
(٣٤) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ ·
(٣٥) ابن الجوزي ـ المنعش ـ ص ٢٣٣ ·
آدم متز ـ الحضارة ـ ج٢ ـ ص٢٣٣ ·
(٣٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ ج ١٣ ـ ص ٧٢ ·
(٣٧ـ٣٨) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٦ ·

وقد تميزت هذه الطبقة بلبس الثياب المرقعة الصوفية مع فوطة مدلاة على رؤوسهم وكانوا يفضلون اللون الازرق ربما لكونه لون حـداد أو لأنه يلائم الرجال(٣٩) .

أما الزهاد فقد لبسوا الملابس الخشنة ذات الاشكال البسيطة واتخذوها من القماش الرخيص الثمن(٤٠) .

« وكان من الصوفية من يجعل على رأسه خرقة مكان العمامة » وكان منهم « من لا يكون له سوى ثوب واحد زهدا في الدنيا الا أنه اذا أمكن اتخذ ثوبا للجمعة والعيد كان أصلح وأحسن »(٤١)

ومن الصوفية من لبسوا الخفاف الحمر وهذا شهرة(٤٢) .

١٦ـ ثياب المنادمة :

ان رجال الدولة ومن جرى مجراهم من الخاصة كانت لهم ألبسة لمجالس الانس والشراب يسمونها ثياب المنادمة وهي أثواب مصبغـة بالالوان الزاهية الاحمر والاصفر والاخضر يصقلونها حتى تلمع وتشرق، ولهم ألبسة يتخففون بها في منازلهم واخرى يلبسونها في أسفارهم وغير ذلك(٤٣) .

---

(٣٩) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٢ .
(٤٠) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٢ .
وقد كان من الصوفية من يلبس الثياب المرتفعة الثمن وكان ابـو العباس بن عطاء يلبس المرتفع من البز والديبقي ويسبح بسبح لؤلؤ ويؤثر ما طال من الثيـاب . قال المصنف وهـذا في الشـهرة كالمرقعات وانما ينبغي ان تكون ثياب اهل الخير وسطا . ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٢ .
(٤١) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص٢٠٥ .
(٤٢) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٩ .
(٤٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ جـ٣ ـ ص٦١٠ .

الفصل الخامس
البســة الرأســ

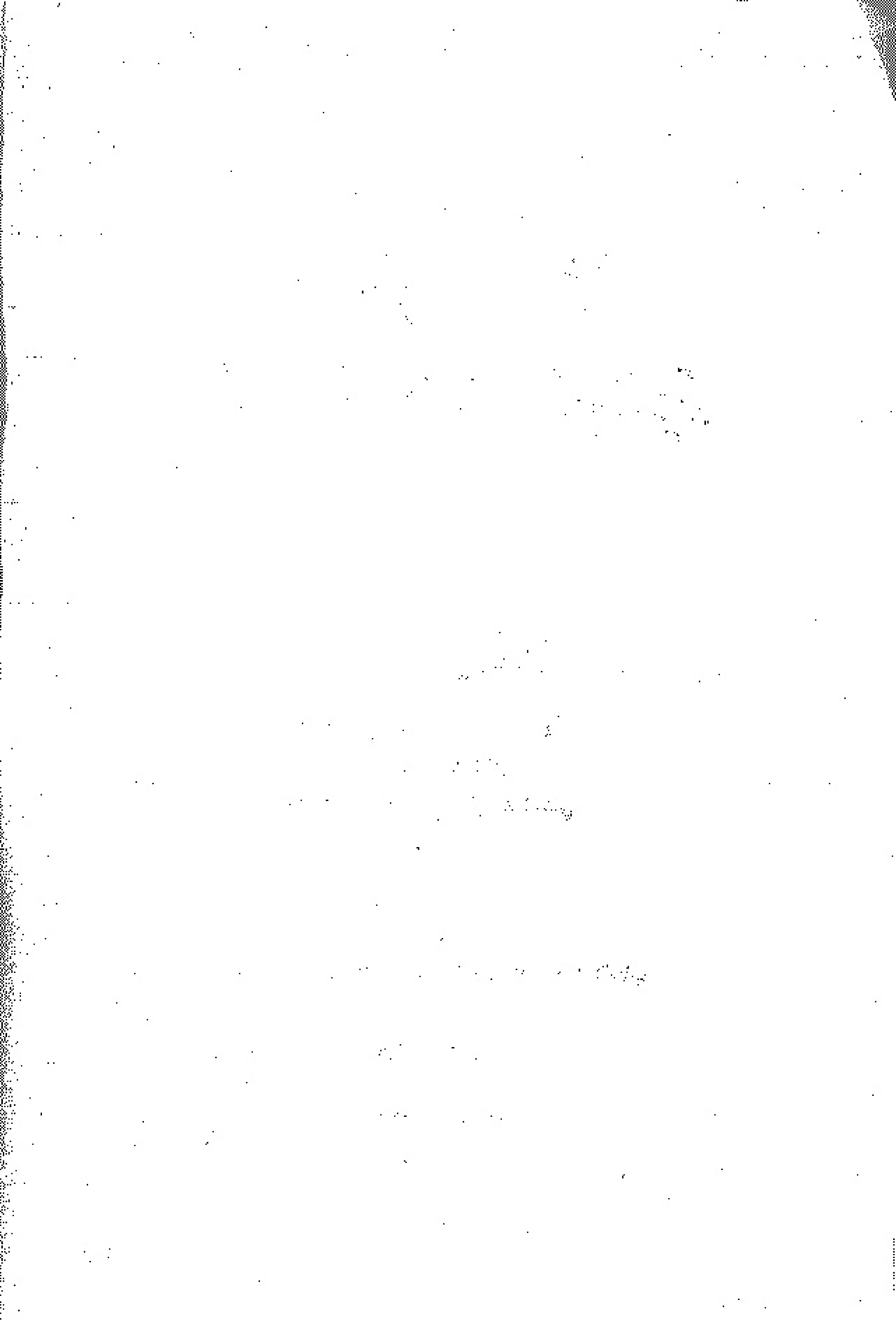
١ ـ العمامـــــة

٢ ـ القلنســـوة

٣ ـ الخمـــــار

٤ ـ العصابـــة

٥ ـ القنـــــاع



البسة الرأس للرجال :

العمامة :

قال عمر بن الخطاب (رض) «العمائم تيجان العرب»[1] والعمامة هي مايلاث على الرأس تكويرا ويقال وقد «تعمم بها واعتم وانه لحسن العمة ، وقد تكون تحتها قلنسوة أو لا تكون[2] .

كانت العمائم في صدر الاسلام متنوعة من حيث حجمها واشكال تكويرها ولبسها وقد أوردت كتب الحديث والسيرة تفاصيل عن عمائم الرسول (ص) فقد روى ابن الرسول (ص) كان يعتم بعمامة معروفة بأسم السحاب وقد أورثها أو تنازل عنها للإمام علي (رض) قال الامام علي (رض) « عممني رسول الله (ص) فسدلها بين يدي» ، وقيل أيضا « اعتم فسدل عمامته بين كتفيه »[3] .

فالسدل هو أن يرسل طرف العمامة ، واعتبر بعضهم ان السدل هو سدل العذبة وهي طرف العمامة والاصل ان ترسل بين الكتفين . واختلف الناس في مسألة العذبة فقد ورد عن مصعب بن الزبير انه كان يعتم القفداء وهو أن يعقد العمامة من القفا ، وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص يعتم الميلاء[4] .

وكان من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع التقنع بالعمامة وكانوا يكرهون أن يعرفوا ، وكان الرسول (ص) لا يكاد يرى الا مقنعا[5] وهذا التقنع لابد أن يجعل العمامة تدور من تحت الحنك وقد استمر الاعراب على التقنع أو التلثم بالعمامة حتى العهود المتأخرة .

---

(١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٢ .

(٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٨٢ .

(٣) فنسنك ـ المعجم المفهرس ـ مادة عمامة ـ جـ٤ ـ ص ٣٤٤ .

(٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٥ .

(٥) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٣ .

ونوع آخر من العمائم اسمه (الكور) وهو «لوث العمامة وادارتها على الرأس» ، ويقال «قد كارها كورا وكورها»[6] .

وقد يلبس الرجل العمامة ويغطي بعض وجهه بطرفها كما تفعل المرأة بالخمار وتسمى هذه العمامة الخمار . ومثل هذه العمامة تكون قوية يصعب نزعها ، ويبدو ان معظم العرب كانت تلبس هذه العمامة[7] .

ومنذ العصر العباسي تقريبا أصبحت العمائم متنوعة بتنوع منزلة الناس الاجتماعية فكان لكل من الخلفاء وكبار الرجال والفقهاء والبقالين والاعراب واللصوص ولمن سكن البلاد العربية والاسلامية من الروم والفرس واهل الذمة عمائم خاصة تميز كلا منهم عن غيره . ويبدو ان هيئة العمامة الرصافية كانت من ملابس الخلفاء وأولياء العهد[8] .

وقد « اتخذ الخلفاء العمائم على القلانس فاذا كانت القلانس مكشوفة زادوا في طولها وحدة رؤوسها حتى تكون فوق قلانس جميع الامة »[9] .

« وكانت أحيانا تستطيل » العمائم[10] .

أما فوائد العمامة فقد ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي ، فقال « جنة في الحرب ، ومكنة من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في الندى ، وواقية من الاحداث وزيادة في القامة » وهي تعد عادة من عادات العرب[11] .

وان العمامة ربما جعلوها لواءا وهو أن الاحنف بن قيس يوم مسعود بن عمرو حين عقد لعبد بن طلق اللواء انما نزع عمامته من رأسه فعقدها له[12] .

---

(6) ابن سيدة — المخصص — جـ1 — ص 82 السفر الثالث .
(7) ابن سيدة — المخصص — جـ1 — ص82 — السفر الثالث .
(8) الصابي — رسوم دار الخلافة — ص81 .
(9) الجاحظ — البيان والتبيين — جـ3 — ص117 .
(10) المقدسي — احسن التقاسيم — ص129 .
(11) الجاحظ — البيان والتبيين — جـ3 — ص 93 .
(12) الجاحظ — البيان والتبيين — جـ3 — ص104 .

وربما شدوا بالعمائم اوساطهم عند المجتهدة[١٣] أي عند ذهابهم الى الجهاد .

الوان العمامة :

قال الرواة ان الرسول (ص) دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء[١٤] وكان الرسول (ص) يرتدي العمامة البيضاء أو السوداء ويرسل أحد نهايتها الى ظهره . غير ان أكثر العمائم هي السوداء فقد استعملها الامام علي (رض) وعمر (رض) ومعاوية وكان عدد من الصحابة يستعمل العمائم البيضاء وكذلك توجد الحمراء والبيضاء التي لها علم أحمر[١٥] .

وكان حمزة بن عبدالمطلب يوم بدر معلما بريش نعامة حمراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء[١٦] .

ويلبس الشرفاء وأحفاد الرسول (ص) في يومنا هذا العمامة الخضراء وكانوا قديما يعلقون قطعة خضراء من القماش في العمامة ، فاللون الاخضر كان شعار العلويين[١٧] .

وقد اتخذ العباسيون اللون الاسود شعارا لدولتهم فاصبحت العمامة السوداء عمامة الخلفاء والوزراء بالدرجة الاولى ومنعت الطبقة العامة من لبس العمائم السوداء[١٨] .

وقد احتسب أبو منصور بن ناصر السياري على أهل الذمة والزمهم لبس العمائم المصبوغات[١٩] .

وتصنع العمامة من عدة انواع من المنسوجات منها عمائم القز المطرزة

---

(١٣) الجاحظ — البيان والتبيين — جـ٣ — ص١٠٣ .
(١٤) ابن الجوزي — تلبيس ابليس — ص١٨٦ .
(١٥) ابن سعد — الطبقات الكبرى — جـ٣ — ص١٨ .
(١٦) الجاحظ — البيان والتبيين — جـ٣ — ص٩٣ .
(١٧) دوزي — المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب — ٢٥١-٢٥٢ .
(١٨) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — الجزء الثالث — ص٦٠٩ .
(١٩) ابن الجوزي — المنتظم في تاريخ الملوك والامم — جـ٨ — ص١٧١ .

بالذهب . والقز قماش من الصوف كالمرعزى وربما خالطه حرير[٢٠] والمرعزى هو الزغب الذي تحت شعر المعز .

« وقد افتن بعض العرب في لبس عمائمهم ولبسوا العمائم الجرقانية »[٢١]،[٢٢] . وقد تكون العمامة مبطنة وهي التي كان منها عمائم اغلب الفقهاء والعلماء[٢٣] .

وقد كان في الصوفية من يجعل على رأسه خرقة مكان العمامة[٢٤] .

لقد استمر المسلمون في العصور التالية للعصر العباسي على لبس العمامة حيث يلاحظ ان عذبتها قد استطالت بعض الشيء كما يظهر ذلك بوضوح من تأمل لوحة (سقراط وتلميذان) الموجودة في كتاب (مختار الحكم ومحاسن الكلم) للمبشر ، والمرسومة في النصف الاول من القرن الثالث عشر الميلادي[٢٥] .

القلنسوة :

هي لباس مستدير مبطن من الداخل يوضع على الرأس ويصنع من القماش أو الجلد . وتختلف القلانس بشكلها وهي تتنوع بحسب المناسبة التي تتخذ لها كالقلانس « المجالسية وهي التي تلبس في مجالس المنادمة وتكون موشاة ومذهبة كقلنسوة الوليد بن يزيد »[٢٦] .

وكان الناس لايلبسون القلانس لوحدها بل يجعلون فوقها العمائم وقد اعتبر ذلك من السنة وكان الاعتناء بالقلنسوة كالاعتناء بالعمامة وان

---

(٢٠) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج٤ ـ ص٦٨ .
(٢١) الجرقانية ـ ضرب من الوشي فيه لون كانه محترق ـ ابن سيدة ـ المخصص ـ ص٨٣ .
(٢٢) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج١ ـ ص٨٣ .
(٢٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(٢٤) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٨ .
(٢٥) ريتشارد ايتنكهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ص٧٧ .
(٢٦) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج٧ ـ ص٨٩ .

كانت الاخيرة اكثر شيوعا[٢٧] .

وقد ترك الرسول الكريم (ص) قلانس صغارا[٢٨] .

وفي زمن الامويين إستعملت القلانس الطوال[٢٩] كما مر ذكـــره سالفـــا .

أما في زمن العباسيين فقد اختلفت القلانس من حيث طولها وشكلها، فالمنصور اتخذها لباسا رسميا لجنوده وكانت طويلة مفرطة في الطول وكانوا فيما ذكر يحتالون لها بالقصب من الداخل حتى قال ابو دلامة :

وكنا نرجي مـــن امام زيـادة فزاد الامام المصطفى في القلانس[٣٠]

وكان الفقهاء في عهد العباسيين يلبسون القلانس المستديرة المخمسة وسمي قرانقان[٣١] .

وقد اتخذ القضاة القلانس العظام للحماية من الحر[٣٢] ويلبـــس الناس القلانس في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء وعلى السادة العظماء[٣٣] .

قال الرواة عندما عزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام البسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية[٣٤] ، الرصافية نسبة الى الرصافة ببغداد .

---

(٢٧) الهمذاني ـ المقامات ـ ص١١٩ ـ شرح العلامة محمد عبده .
(٢٨) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٤ .
(٢٩) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ ٢ ـ ص٣٤٢ .
(٣٠) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ جـ٦ ـ ص١٩٦ .
(٣١) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٠ .
(٣٢) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١١٧ .
(٣٣) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٣ .
(٣٤) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ جـ٧ ـ ص٣٤١ .

والقلنسوة تكون بيضاء أو سوداء • وقد قال الرواة « رأيت عليا (رض) وعليه قلنسوة بيضاء »[٣٥] •

اما قماش القلنسوة فقد يكون من جلود الثعالب[٣٦] •

ويكون ايضا من طيالسة في مقدمتها جلد ثعلب[٣٧] •

طيالس أو طيلس : وهو قماش اخضر لحمته وسداه من صوف •

---

(٣٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٣ ـ ص١٩ •

(٣٦) ابن سعد ـ الطبقات الابرى ـ جـ٣ ـ ص٢١٠ •

(٣٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٦ ـ ص١٩٦ •

لباس الرأس للمرأة :

الخمـار :

ان الخمار هو الحجاب أو القناع وهو برقع امرأة وانه يغطي مقدمة العنق ويستر الذقن والفم ويكون معلقا بقمة الرأس[٣٨] .

لم تكن الخمر السود شائعة في الحجاز في بداية الاسلام بل كانت فيما يظهر شائعة في العراق وقد روى الاصفهاني ان تأجرا من اهل الكوفة قدم المدينة بخمر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقا للشاعر الدارمي فنظم له قصيدة مطلعها :

قل للمليحة في الخمار الاسود   مـاذا فعلت بناسـك متعـبد

فلم تبـق في المدينة ظريفـة الا وابتاعت خمـارا اسود ومنذ ذلك الحين عم استعمال الخمر السود في المدينة[٣٩] .

كان لبس الخمار مقصورا على الحرائر ثم اخذت الاماء يلبسنه وعندما جاء عمر بن عبدالعزيز حرمه علي الاماء حيث قال « لا تلبس امة خمـارا ولا يتشبهن بالحرائر »[٤٠] .

العصابـة :

ان العصبة أو العصابة : هي طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشـية حمراء أو صفراء وهي تطوى بصورة منحرفة ثم يلف بهـا الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة[٤١] .

---

(٣٨) دوزي ـ معجم باسماء وملابس العرب ـ ص١٤٠ .
(٣٩) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٣ ـ ص ٤٤ـ٤٥ .
(٤٠) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص٢٨١ .
(٤١) دوزي ـ معجم باسماء ملابس العرب ـ ص٢٤٧ .

النقـاب :

هو خمار وجه تستعمله النساء • وهو قطعة قماش بطول ذراع أو أكثر وعرضه أقل من ذلك ويوضع شطر منه فوق الرأس تحت الازار ويتدلى سائره من الأمام حتى الوسط وهو يغطي الوجه كله • ويكون هذا القناع خفيفا وشفافا أو مخرما يرى الوجه من خلاله • ويصنع عادة من الحرير ويزركش بالذهب احيانا(٤٢) •

---

(٤٢) دوزي ـ معجم بأسماء ملابس العرب ـ ص٣٠٥ •

الفصل السادس

الالبسة الداخلية

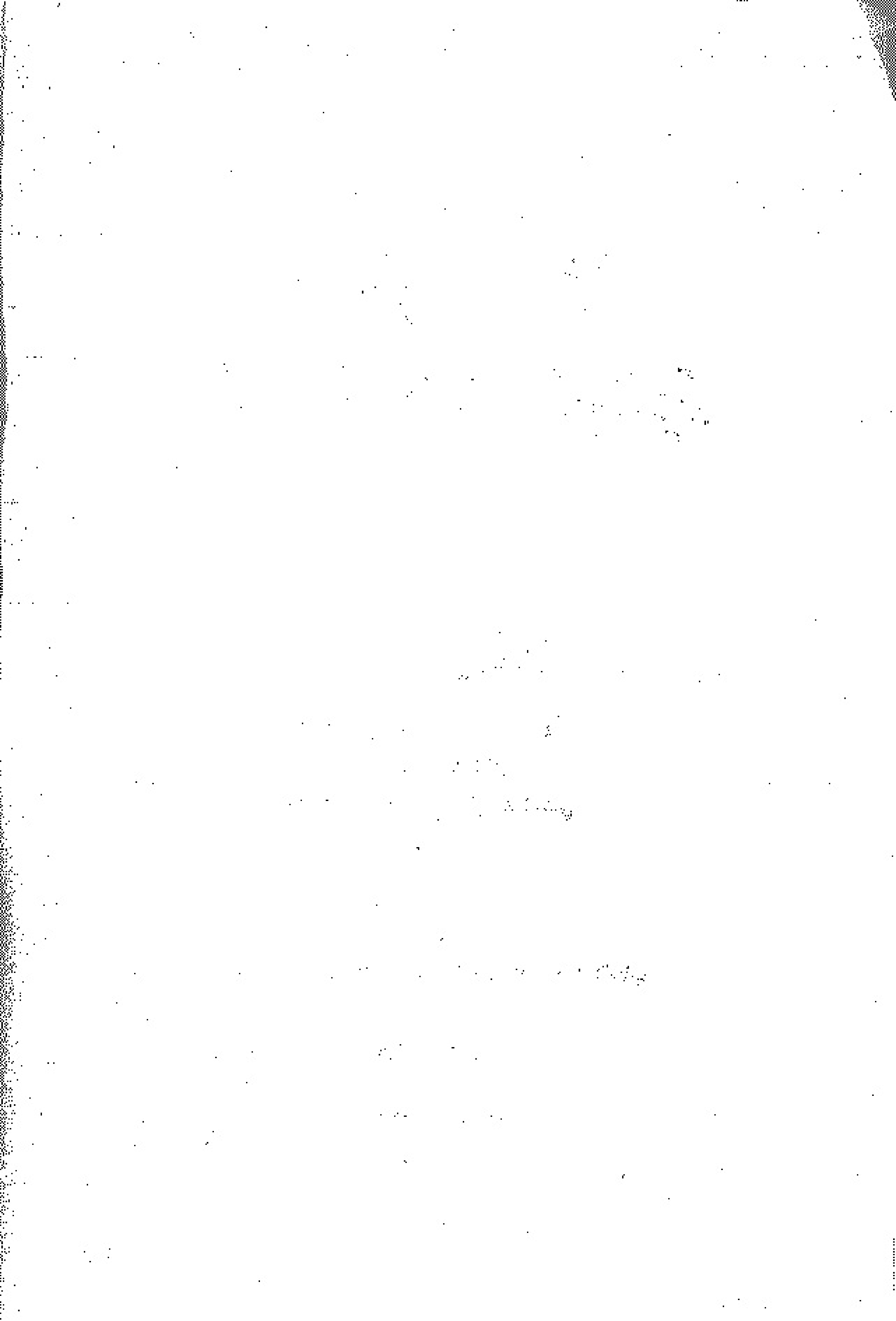
١ ـ القميـــص

٢ ـ الســروال

٣ ـ الغلالـــة

٤ ـ الــــرداء

٥ ـ البـــت



١ ـ القميص :

لقد ورد ذكر القميص في القرآن الكريم مما يدل على شيوعه وكثرة استعماله وقدمه حيث ورد في سورة يوسف (وجاءوا على قميصه بدم كذب) الآيـــة ١٨ •

ان النبي (ص) ترك عند وفاته قميصا صحاريا وآخر سحوليا[١] ويصنع القميص من القطن الابيض فقد ذكر ان الرسول (ص) كان يرتديه[٢] • وقد يصنع من الكرباس اي القطن الغليظ[٣] ، ذكر الرواة ان الامام علي (رض) شوهد وعليه قميص من كرابيس الى نصف ساقيه[٤] •

ويبدو ان اشكال القميص متنوعة فقد تكون ردنه قصيرة حيث ذكر ان الرسول (ص) كان يلبس قميصا ، ردناه الى معصميه[٥] وقيل ان الامـــام علي (رض) كان يلبس القميص وزاراً اذا مد كمه بلغ الظفر فأذا ارخـاه بلغ نصف ساعده[٦] • وقد يكون القميص قصيرا لايصل الى نصف الساق فقد روى ان سعيد بن المسيب كان يلبس قميصا الى نصف ساقه وكميه طالعة واطراف اصابعه[٧] •

والقميص من الالبسة الشعبية التي شاع استعمالها في صدر الاسلام حيث كان المسلمون يتجنبون الترف في اللباس والعيش فقد روى ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) كان يمشي في الاسواق وعليه القميص الخلـــق المرقـــع[٨] •

---

(١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٥ •
(٢) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٣٠٢ •
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص١٣٩ •
(٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٩ •
(٥) دوزي ـ معجم بأسماء ملابس العرب ـ ص١٩ •
(٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٣ ـ ص١٧ •
(٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ ج٥ ـ ص١٠٣ •
(٨) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص١٣٩ •

ويلبس القميص مع الرداء او مع الجبه وقد يتزر فوقها[9] .

وكان الخلفاء في العصرين الاموي والعباسي يلبسون القميص كما تقدم بيانه في الفصول السابقة[10] .

وكان العراف يلبس القميص الطويل المذيل[11] .

٢ ـ **السروال :**

ان كلمة سروال مشتقة من الكلمة الفارسية شلوار وكانت مستعمله منذ العهود الاسلامية الاولى[12] .

ان النبي (ص) قد حرم على من يحج الى مكة أرتداء السراويل ويجب ان يحل محله الازار فاذا لم يستطع الحاج ايجاد ازار فيجوز له ارتـــداء السروال[13] مما يدل على انتشار استعماله في الحجاز عند ظهور الاسلام ، وقد ظل السروال يستعمل في الحجاز فيروي ابن سعد « ان سعيد بن المسيب كان يلبس السروال »[14] . وقد روى ابن جريج عن عطاء « انه قال من لم يكن له ازار وله تبان او سروال فليلبسهما » وكانت توضع فيه الدراهم[15] .

وفي العصر العباسي كانت السراويل البيض المذيلة من البسة عامـــة الشعب وقد قيل لاينبغي لظريف ان يمشي بلا سراويل[16] .

لقد ذكرنا ان السروال فارسي ومعنى هذا انه كان شائع الاستعمال في بلادهم وقد ظل مستعملا بعد تكوين الدولة الاسلامية وامتد استعماله الى كافة السكان العرب والعجم النساء والرجال على السواء .

---

(٩) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٤٦ .
(١٠) الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ ص١٥٤ .
(١١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٦ـ١٧ .
(١٢ـ١٣) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٩٨ـ١٩٩ .
(١٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٠٣ .
(١٥) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢٠ ـ ص٢٤١ .
(١٦) الوشي للوشاء ـ ص١٢٦ .

٣ ـ الغلالة :

الغلالة ثوب رقيق يلبس تحت ثوب سميك واذا لم تكن الغلالة قطعة واحدة بل كانت من قطعتين سميت عند ذلك ريطة[١٧] .

وقيل ايضا الغلالة شعار يلبس تحت الثوب . وذكرت الغلالة في الاغاني حيث روى ان سليمان بن عبدالملك وقد جلست الى جانبه جارية وعليها غلالة ورداء معصفران وعليها وشاحان من ذهب[١٨] اما الوانها فيبدو انها كانت صفراء على الدوام في العهود القديمة . وانها كانت ثوبا مفرطا في الشفوف والخفسة[١٩] .

ومن الوانها ايضا الغلالة الدخانية[٢٠] .

والغلالة من البسة النساء .

٤ ـ الرداء :

تردد ذكر الرداء في المصادر العربية مما يدل على كثرة استعماله وان اسمه يدل على انه كان يلبس في ظاهر البدن وليس من الالبسة الداخلية . قال الرواة ان ثوب الرسول الكريم (ص) الذي يخرج فيه للوفود ، رداء اخضر طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر[٢١] .

وتذكر المصادر ايضا ان الرسول (ص) كان يدعو الله في غزوة بدر فما زال كذلك حتى سقط رداوءه فأخذه ابو بكر (رض) فالقاه على منكبه والتزمه من ورائه[٢٢] . من هذا نستدل على ان الرداء قطعة كبيرة وانه لم يكن مخيطا والا لما سقط عن منكب الرسول الكريم (ص) .

---

(١٧) الهمذاني ـ المقامات ـ ص ١٨٠ .
(١٨) الاصفهاني ـ الاغاني ـ ج٤ ـ ص١٧٦ .
(١٩) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٢٥٩ـ٢٦١ .
(٢٠) الموشي للوشاء ـ باب متظرفات النساء ـ ص١٣٦ .
(٢١) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٠ .
(٢٢) مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ العدد الثامن ـ سنة ٦٤ .

وقد ذكرت المصادر ان الاردية تكون عادة ملونة فقد ذكرت المصادر رداء سنبلانيا للامام علي (رض) وذكرت كذلك مصادر اخرى اردية مصبوغة بالعصفر كالذي كان يلبسه عروة بن الزبير • واردية ممصرة بالزعفران كالرداء الذي كان يلبسه القاسم بن محمد[٢٣] •

وكانت الشعراء تلبس الاردية السود[٢٤] عند حضورهم مجالس الخلفاء •

٥ ـ البت :

البت ثوب من صوف غليظ شبه الطيلسان وقيل هو الذي يسمى الساج • وهو كساء تلتحف به المرأة[٢٥] •

يقول ابن منظور البت كساء غليظ النسيج مربع اخضر وقيل هو من وبر وصوف[٢٦] •

وقيل ايضا ان البت من صوف أو من ادم نسجة (الشارة التي كان يلبسها الدراويش لأظهار انهم من اتباع دين النبي محمد (ص)) وهو جلد نسجة على اكتافهم ولا يلبسون لباسا الا ان يكون جلدا[٢٧] •

---

(٢٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص ١٥٤ و١٤٢ •
ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٣ ـ ص١٨ •
(٢٤) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٦ •
(٢٥) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ ص٧٩ •
(٢٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢ ـ ص٨ •
(٢٧) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٥٢ •

الفصل السابع

الاكسية الخارجية

١ ـ العباءة

٢ ـ الازار

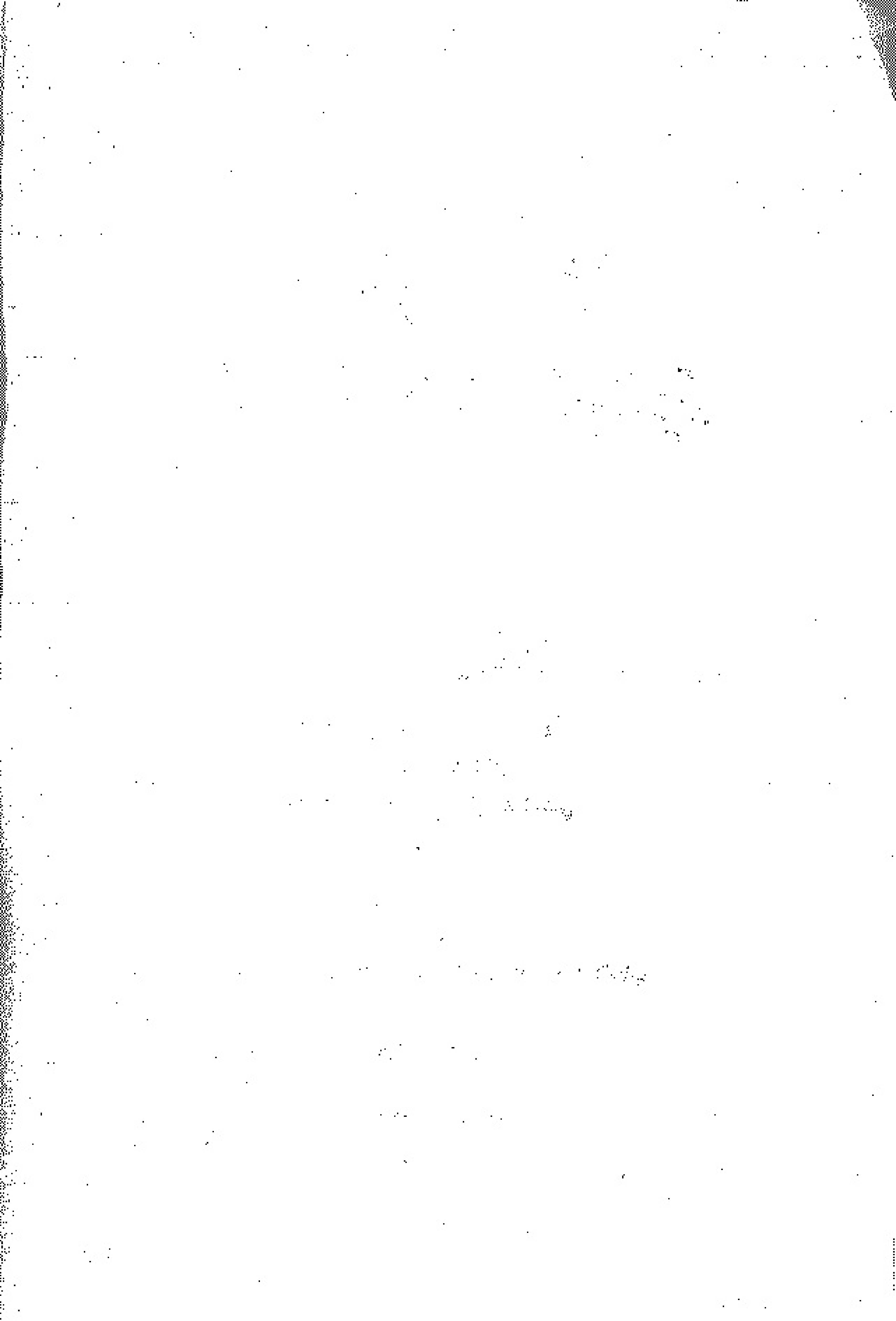
٣ ـ القباء

٤ ـ البرنكان

٥ ـ الجبة

٦ ـ البرنس

٧ ـ الطيلسان



١ ـ العبــاءة :

العباءة من البسة الرجال وهي ليست من لباس الاغنياء[1] .

والعباءة هي الثوب الخاص بالبدو وتكون قصيرة مفتوحة من الجهة الامامية لا اكمام لها ولكن تستحدث فيها تقويرات لأمرار الذراعين وتكون في الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء[2] .

ولم تكن العباءة في زمن الخلفاء الراشدين من فاخر اللباس ولالباس سراة القوم وقد ذكرنا ان ابا بكر الصديق (رض) كان يلبس العباءة لزهده في الدنيا وتخليه عن فخامتها[3] .

وروى ان الامام علي بن أبي طـالب (رض) مضى الى الربيـع بن زياد يعوده فقال له يا امير المؤمنين اشكو اليك عاصما اخي فقال ما شـأنه قال ترك الملاذ « وكان لبسها من عادتهم » ولبس العباءة فغم اهله واحزن ولده فقال له الامام : « علي عاصماً » فلما حضر بشر في وجهه وقال اترى الله احل لك الدنيا وهو يكره أخذك منها[4] .

وروى ان سلمان الفارسي عندما كان يخطب في الناس يفترش العباءة نصفها ويلبس النصف الأخر[5] .

٢ ـ الازار :

الازار قطعة قماش كبيرة تلف على الجسم ويختلف طول الازار فكان للنبي (ص) ازار من نسيج عمان طوله اربعة اذرع وشبر في ذراعين

---

(١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٤ ـ ص٦٢ .
(٢) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٢٣٨ .
(٣) المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ٢ ـ ص٣٠٥ .
(٤) الامام علي (رض) ـ نهج البلاغة ـ جـ٣ ـ ص١١ .
الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٦ .
(٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ ٤ ـ ص٦٢ .

وشبر[٦] • وروى عن الامام علي (رض) انه كان يأتزر فوق السره ويلبس القميص مع الازار ، وروي ايضا ان الامام علي (رض) كان يمشي في السوق وعليه ازار الى نصف ساقه[٧] •

قال الرواة : عندما حضر جبلة بن الايهم موسم الحج مع عمر بن الخطاب (رض) بعد ان اشهر اسلامه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطيء على ازاره رجل من بني فزارة فحله فثار عليه •[٨] من هذا نستدل ان الازار لم يكن مخيطا واذا جذب أو تثل سقط على الارض فالذي ينحل هو المشدود أو الملفوف كما هو معلوم لاالمخيط المقدر على البدن النافذة اليدين •

والمشهور عن الازار انه يلف على اسفل البدن لفا ويلفيع به اعلاه. ويعقد عند المحزم عقدة يسمى موضعها (الحجزة) وان الازار من البسة الرجال والنساء[٩] •

كان الرسول (ص) يلبس احيانا ازارا وهو قصير الى اسفل الركبتين، ولقد نهى (ص) عن الثوب الطويل الذي كثيرا ما يجر ذيله على الارض دلالة على الخيلاء • وقد حرم الرسول (ص) على المؤمنين ارتداء التبان أو السروال خلال ايام الحج وأمر بالتعويض عنها بالازار ولكنه قال (ص) من لم يجد ازارا فليلبس سراويل[١٠] •

اما الوان الازار فالاكثر شيوعا هو الابيض ثم الازرق ثم اللون الذي تغلب عليه الحمرة والصفرة • اما النسيج الذي يصنع منه الازار فمنها الصوف والقصب والخز ومنها القماش الرخيص ويسمى بالفوطة[١١] •

وفي العصر الاموي ادخل على الازار شيء من التطور بضرب من الخياطة فقد ورد في اخبار حبابة جارية يزيد بن عبدالملك انهم رأوها

(٦ــ٧) ابن سعد ــ الطبقات الكبرى ــ ج٣ ــ ص١٧ــ١٨ •
(٨) ابن عبد ربه ــ العقد الفريد ــ الجزء الاول ــ ص١٨٨ •
(٩) مصطفى جواد ــ مجلة التراث الشعبي ــ عدد ٨ سنة ٦٤ ــ ص٥ •
(١٠) دوزي ــ معجم بأسماء الملابس عند العرب ــ ص٣٨ •
(١١) ابن منظور ــ لسان العرب ــ ج٨ ــ ص٣٧٣ •

مؤتزرة بإزار خلوقي[١٢] قد جعلت له ذنين[١٣] •

وفي العصر العباسي أهتمت المرأة بالازار وتفنن النساج في خياطته وحياكته فوضعت فيه الزنانير وخيوط الابريسم والذهب فيزيدها جمالاً واناقة ومنهن من لبسن ازارين مختلفين في الألوان[١٤] •

ان اول من عقد من النساء في طرف الازار زنارا أو خيط ابريسم تجعله في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك هي متيمة الهشامية المغنية البارعة في عهد المأمـــــــون[١٥] •

وما زال الازار مستعملا بشكل ما في الوقت الحاضر من قبل جماعات من المسلمين في بعض الدول الاسلامية • كما ان الحجاج المسلمين عند اداء مناسك الحج يرتدون الاحرام بطريقة تشبه كل الشبه طريقة ارتداء الازار •

ويتضح مما سبق بيانه عن كيفية لبس الازار انه من غير المستبعد ان العرب اخذت الازار من ملابس الرومان اذ ان الرومان كانـوا يرتدون ملابس مشابهة له في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام والفترة التي عاصرت ظهوره حيث كانوا يلفون الجسم من الاسفل ويلقون جزءاً من الرداء على الكتف من جهة واحدة •

٣ ـ القبـاء :

« هو لباس خارجي للرجال • فارسي الاصل ، وهو يطوي تحت الابط بصورة منحرفة »[١٦] •

---

(١٢) خلوقي : الخلوق طيب يتخذ من الزعفران وعليه الحمرة والصفرة لونـه كلون الخلوق •

(١٣) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ ١٥ ـ ص ١٣١ •

(١٤) ابن الجوزي ـ اخبار الحمقى والمغفلين ـ ص ١٧٧

(١٥) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ ٧ ـ ص ٢ ـ ٣ •

(١٦) ابن الجوزي ـ اخبار الحمقى والمغفلين ـ ص ١٧٧ •

وكانت اكمامة ضيقة قصيرة في زمن الرسول (ص) ، والقباء فيه شق من خلفه « وروى ان النبي (ص) صلى وعليه فروج[17] من حرير » ومن انواع القباء ايضا القباء المحشو »[18] و[19] .

وقد لبسه زياد بن ابيه امير العراق ولعل في عمله هذا كان يقلد الاعاجم ومن المحتمل ان استعماله اخذ يعم في العصر الاموي[20] .

وكان القباء لباسا رسميا لرجال الدولة العباسية (عام ثلاثمائة هجرية سنة ٩١٢م)[21] . وهو بطول قد يصل الى الارض ولكنه مفتوح عند الرقبة . وبقيت اكمامه ضيقة حتى عهد المعتصم الذي استحدث الاكمام الواسعة ومنه ما له شق من الخلف ومنه ما تكون اكمامه مشقوقة[22] .

وفي عهد المستعين (في القرن الثالث الهجري) استحدث لبس الاكمام الواسعة فبلغ عرضها نحو ثلاثة اشبار ولهذا الاتساع فائدة اذا استعملت للخزن فالمأمون خزن بها حبات الدر قيل « ولما جليت بوران على المأمون نثر عليها حبا كبارا كان في كمه فوقع على الحصير وكانت هذه الحبات من الدر »[23] . « وكان اصحاب السلطان على مراتب فمنهم من يلبس المبطنة ومنهم من يلبس الدراعة ومنهم من يلبس القباء »[24] .

وكان من عادة خلفاء العباسيين في القرن الثالث الهجري والرابع أن يلبسوا قلنسوة محددة وقباء كلاهما اسود اللون[25] .

---

(١٧) الفروج ــ هو القباء الذي فيه شق من خلفه ــ ابن سيدة ــ المخصص جـ١ ــ ص٨٦ .

(١٨) المحشو ــ هو ثوب واسع رفل ــ وقيل هو الثوب المبطن ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ جـ١ ــ ص٨٦ .

(١٩) ابن سيدة ــ المخصص ــ جـ١ ــ السفر الثالث ــ ص٨٦ .

(٢٠) جرجي زيدان ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ ص٦٠٩ .

(٢١) سيد امير علي ــ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ــ ص٣٨٩ .

(٢٢) نفس المصدر اعلاه .

(٢٣) الشابشتي ــ الديارات ــ ص١٠١ .

(٢٤) الجاحظ ــ البيان والتبيين ــ جـ٣ ــ ص١١٤ــ١١٥ .

(٢٥) آدم متز ــ الحضارة الاسلامية ــ ص٢٢٧ .

٤ ـ البرنكان :

البرنكان ضرب من الثياب • يقول ابن منظور ان الخميصة برنكان أسود ويقال ان رؤبة بن العجاج دخل السوق وعليه برنكان أخضر • قال الفراء البرنكان الفراء كساء من صوف له علمان[٢٦] •

ان البدو يلبسون برنكان من صوف سميك لونه لون البن الغامق طوله خمسة أو ستة اذرع وعرضه ذراعان وهذا زيهم في النهار اما في الليل فهو فراشهم وغطاؤهم ويلبسون هذا الثوب بضم نهايتيه العاليتين بمعونة سيك من حديد أو خشب وبعد ان توضع هاتان النهايتان على الكتف اليسرى يطوى الرداء طيات حول الجسم[٢٧] •

٥ ـ الجبة :

الجبة ضرب من مقطعات الثياب[٢٨] • والجبة أو الجباب من الثياب المفصلة والمخيطة ولها اكمام تحيط باليد • وكانت تلبس فوق القميص[٢٩] •

وجاء في مجامع الانهر انه روى عن النبي (ص) « انه لبس جبة مكفوفة بالحرير »[٣٠] • وقيل « اقبل الرسول (ص) في جبة شامية واراد أن يغسل يديه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلها »[٣١] •

من هذا يتضح ان الجبة كانت ضيقة الكمين في صدر الاسلام •

وقد تطورت الجبة في العصر العباسي وتنوعت « فمنها المكفوفة الحواشي ومنها المحشوة المبطنة » وقد جرت العادة في لبسها[٣٢] •

---

(٢٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢ ـ ص٢٨١ •
(٢٧) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص ٦٢ـ٦٣ •
(٢٨) ابن منظور ـ لسان العرب ـ جـ٢ ـ ص٢٨١ •
(٢٩) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٤ •
(٣٠) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٣ •
(٣١) دوزى ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص٩١ •
(٣٢) ابن الجوزى ـ تلبيس ابليس ـ ص١٨٥ •

كان عمال الخلفاء اذا وفد احدهم على الخليفة « لبس جبة صوف، وتعمم بعمامة دكناء واحتذى خفين ودخل عليه »[٣٣] .

كان ملوك العرب يلبسون « الجباب والاردية لسنة أو اكثر ايام السنة ومنهم من كان يلبس الجبة والمطرف السنين الكثيرة . ولبس الجباب والاردية كالقميص والسراويل ، لان القميص والسراويل عما الشعار وسائر الثياب الدثار »[٣٤] .

وقد اختلفت فئات العامة في لبس الجبة من حيث نوعية قماشها وشكلها فكانت جبة الفلاحين البسيطة تختلف عن جبة الاغنياء العريضة والطويلة الذيل كما ان كلا من الجبتين كانتا تختلفان عن جبة الصوفية الذين كانوا يحلونها رقعا[٣٥] ، وفي الصوفية من يرقع المرقعة حتى تصبح كثيفة خارجة عن الحد .

وقد توسعت اكمام الجبب فلم تعد الاكمام مجرد جزء من الجبة بل اصبحت اداة تحمل الكثير من الاشياء فيهما كالدنانير ويبدو ان اكمام الفلاحين كانت اوسع من غيرها حيث كانوا يحملون فيها بعضا من حاصلاتهم كالحنطة وغيرها وكان عروة بن الزبير والقاسم بن محمد يلبسان جبة خز[٣٦] .

اما الوان الجبة فعلى الاكثر تكون سوداء وروى انه « كان لابد للداخل على الخليفة العباسي من لبس جبة وعمامة سوداء يسمونها السواد تغطي سائر الثياب »[٣٧] .

---

(٣٣) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — ج٣ — ص٦٣٩ .
(٣٤) الجاحظ — التاج في اخلاق الملوك — ص١٥٤ .
(٣٥) ابن الجوزي — تلبيس ابليس — ص١٨٤ .
(٣٦) ابن سعد — الطبقات الكبرى — ج٥ — ص ١٣٤–١٤٢ .
(٣٧) جرجي زيدان — تاريخ التمدن الاسلامي — ج٣ — ص٦٠٩ .

قيل « جاء الشريف ابو الحسين بن المهدي المعروف بالغريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقه ووراءه المكبرون لابسين السواد على هيئته الى جامع دار الخلافة وكان ذلك اليوم يوم عيد »[٣٨] .

اما قماشها فقد تكون الجباب من الخز أو الصوف أو جبة وشي فقد كان للرسول (ص) جبة مكفوفة الجيب والكمين بالديباج[٣٩] .

وفي زمن العباسيين تنوعت الجباب فمنها المصنوعة من الحرير الغالي، أو الخز أو القطن ، فالغني يتخذها من قماش غال حرير أو خز طويلة وعريضة اما المتصوف فيجعلها من الصوف وبأكمام طويلة مرقعة « وان هذه المرقعة لاتلبس الا على يد شيخ من شيوخ الصوفية »[٤٠] .

٦ ـ البرنس :

هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أم ممطرا أو جبة[٤١] والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وانه من البسة الرجال وبعض النصوص تقول انها من البسة النساء ايضا[٤٢] امـا قماشها فيكون من الخـز وتكون الوانها غامقة « فقـد ذكر برنس خـز ادكــن »[٤٣] .

٧ ـ الطيلسان :

ضرب من الأكسية وذكر انه لباس فارسي ، وهو عبارة عن كسـاء مدور اخضر لحمته أو سداه من صوف يوضع فوق الكتف أو فوق الرأس ،

(٣٨) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ جـ٨ ـ ص١٧١ .
(٣٩) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٤ .
(٤٠) الشابشتي ـ الديارات ـ ص٣٩ .
ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص ١٨٥ .
(٤١) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٨١ .
الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص ٢٨٧ .
(٤٢) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .
(٤٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٤ ـ قسم ٢ ـ ص٣٦ .

ويتدلى على الجبين فيغطي نصف الوجه[٤٤] وقد لبسه القضاة والفقهاء اقتداء بالرسول الكريم (ص)[٤٥] .

وقيل ايضا انه نوع من الكساء يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء يوضع على الرأس ويسبل على القفا الى ما بين الكتفين[٤٦] .

ويعتبر الطيلسان من ثياب الخلافة[٤٧] . وكان القضاة يلبسون الطيلسان عند حضور مجالس الخلفاء أو مواكبهم[٤٨] .

وقد طوروا الطيلسان وتفننوا في لبسه اذ وضعوا عليه ازرار ديباج[٤٩] فقد روى « انه رؤي على سعيد بن المسيب طيلسانا عليه ازرار ديباج »[٥٠] .

ويذكر مؤلف كتاب فن التصوير عند العرب في الصفحة (٧٧) تعليقا على احدى اللوحات ان احد الاشخاص يضع ما يشبه الطرحة فوق رأسه وبذات الطريقة التي يستعملها الرهبان المسيحيون ولكن الوعاظ المسلمين ايضا كانوا قد تعودوا على استعمال نفس النوع من الغطاء الذي يغطي العمامة .

وفي رأيي ان الغطاء الذي يشير اليه المؤلف المذكور والذي كان يضعه الوعاظ المسلمون على رؤوسهم هو الطيلسان حسبما اجمعت عليه المصادر التأريخية التي استندت اليها فيما تقدم من الكلام .

---

(٤٤) الجاحظ ــ البيان والتبيين ــ ج٣ ــ ص٢٨٧ .
(٤٥) سيد امير علي ــ الحضارة ــ ص٣٨٨ .
(٤٦) الهمذاني ــ المقامات ــ ص٢٠٠ .
ويقال : انه ثوب يحيط بالبدن وينسج للبس خال من التفصيل والخياطة .
الجاحظ ــ البيان والتبين ــ ج٢ ــ ص٣٤٢ .
(٤٧) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك ــ ج٧ ــ ص٨٠ .
(٤٨) الصابي ــ رسوم دار الخلافة ــ ص٩١ .
(٤٩) ازرار ديباج ــ اى النقش والتزيين .
(٥٠) ابن سعد ــ الطبقات الكبرى ــ ج٥ ــ ص١٠٣ .

الفصل الثامن

الالبسة الخارجية

١ ــ الدراعــــة

٢ ــ الــــــبردة

٣ ــ الشــــملة

٤ ــ الخميصــة

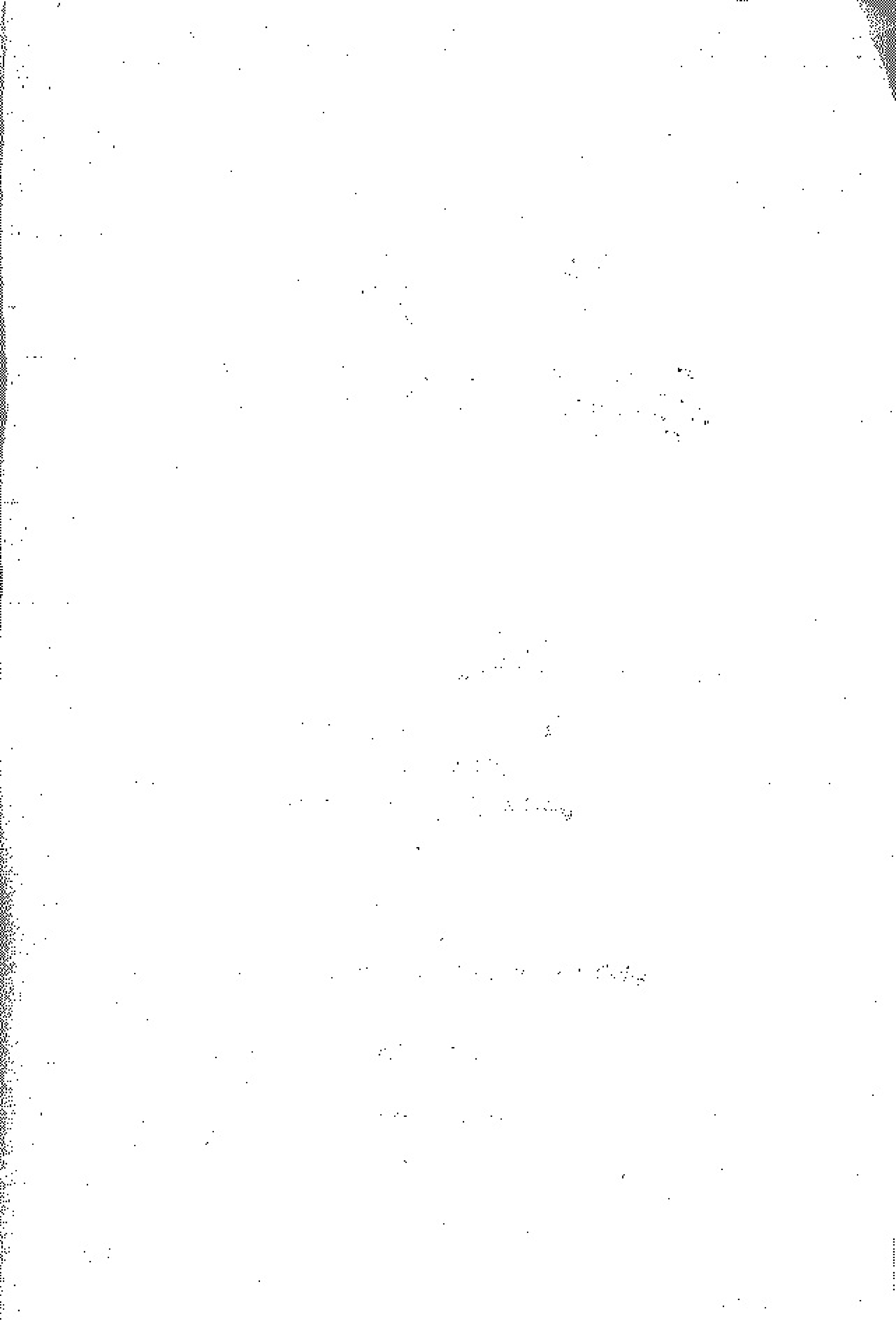
٥ ــ الملحفــــة

٦ ــ المــــلاءة

٧ ــ الريطــــة

٨ ــ المــــرط

٩ ــ المستقــــة



١ ـ الدراعة :

ضرب من الثياب التي تلبس . وقيل جبة مشقوقة المقدم والمدرعة ضرب آخر لاتكون الا من الصوف[1] .

اما الوانها فتكون صفراء أو مورسة أو مصبوغة بالزعفران[2] ومنها الرقيقة ، ومنها دراريع الديباج ، ومنها السوداء اللون ، ومنها الخضراء المصنوعة من الخز ، ومنها المصنوعة من الصوف وتسمى بالمدرعة[3] .

وقد اصبحت الدراعة فيما بعد لباسا للرجال (فقد كانت من البسة النساء وقد روى «ان أم هريرة لبست درعها وخمارها»[4] وكان يتميز بها الوزراء عن بقية اهل العلم أو العدالة وكان الخليفة الحاكم بأمر الله يلبس الدراعة المصنوعة من قماش احادي اللون[5] .

وفي العصر العباسي احتفظت الدراعة بشكلها العام ولبسها الخلفاء[6] والوزراء والأغنياء كما لبسها الفقراء . وفي زمن المنصور أمر رجاله ان يلبسوا دراريع كتب على ظهورها «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم»[7] .

٢ ـ البردة :

اختلف اللغويون في تعريفهم البردة ومزج كثير منهم بين شكلهما وقماشها والوانها . وقد جمع ابن منظور كثيرا من آرائهم فقال البردة كساء يلتحف به . وقيل اذا جعل الصوف شقة ولها هدب ، فهي بردة . وقال الازهري : وجمعها برد . وهي الشملة المخططة . قال الليث « واما البرد

---

(١) ابن منظور ــ لسان العرب ــ جـ٨ ــ ص٨٢ .
(٢) الاصفهاني ــ الاغاني ــ جـ٢ ــ ص٢٨١ .
(٣) التنوخي ــ نشوار المحاضرة ــ جـ١ ــ ص١٩١ .
(٤) ابن سعد ــ الطبقات الكبرى ــ جـ٤ ــ قسم ٢ ــ ص٥٥ .
(٥) دوزي ــ معجم بأسماء الملابس عند العرب ــ ص١٤٦ .
(٦) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك ــ جـ٧ ــ ص٨٠ .
(٧) جرجي زيدان ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ جـ٣ ــ ص٦٠٩ .

فكساء مربع اسود فيه صفر[8] تلبسه الاعراب »[9] .

ويتبين من هذا ان كثيرا من هؤلاء اللغويين اعتبروا البردة كساءًا وان بعضهم اعتبرها شملة . والدارج ان البردة قريبة الشبه منهما وان الفروق بينهما قليلة . وان ابرز هذه الفروق هي ان البردة مزخرفة ولها حاشية منسوجة وقد تكون الحاشية دقيقة أو غليظة[10] .

وتوجد نوع من البرود تسمى السيح وهي البردة المخططة[11] . وقد اشتهرت بردة الرسول (ص) في التأريخ الاسلامي كما مر تفصيله في فصل سابق وقد ظل الخلفاء الامويون والعباسيون يتوارثونها ويلبسونها في المناسبات ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا[12] .

وهناك روايات مختلفة عن وصول بردة الرسول (ص) من ايـــدي العباسيين الى مصر وبتأريخ ١٠/شباط/١٥١٧ وعندما فتح السلطان سليم الاول مصر استلم البردة النبوية الشريفة مع باقي الامانات المقدسة وحملها جميعا معه الى قصر طوبقابو في العاصمة استانبول .

وفي زمن السلطان احمد الاول سنة ١٦٠٣ — ١٦١٧ أمر بوضـــع الصندوق الذي يحتوي على بردة الرسول (ص) في مكان فوق كرسي العرش املا في ترصين قدرته بالمعاني الدينية . وبعد ذلك بقيت البردة مع الامانات المقدسة في متحف قصر طوبقابو بصورة نهائية حيث تم انشاء جناح خاص للامانات المقدسة الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام . ويمكـــن لزوار المتحف مشاهدة البردة مع الامانات المقدسة[13] .

---

(٨) وتعني بالصفر : الاصفر اللون .

(٩) ابن منظور — لسان العرب — ج١ — ص٥٣ .

(١٠) دوزي — معجم بأسماء الملابس عند العرب — ص٥٦ .

(١١) ابن سيدة — المخصص — ج١ — السفر الاول — ص٦٦ .

(١٢) سعاد ماهر — مخلفات الرسول في المسجد الحسيني — ص٨٠ .

(١٣) كمال جيغ — وزارة الدعاية والسياحة التركية — الامانات المقدسة — مطبعة تور — استانبول — ١٩٦٦ .

وكان زعماء العرب واشرافهم وملوك اليمن عندما يقصدون الخلفاء خلعوا عليهم الحبر وبرود الوشي المثقل بالذهب[14] .

وقد اشتهرت عدة مناطق من الجزيرة العربية بأنتاج البرد واشهرها في اليمن وخاصة في نجران[15] .

٣ ـ الشملة :

المشمل ثوب يشتمل به واشتمل بالثوب اذا اداره على جسده كله حتى لاتخرج منه يده . والشملة الصماء التي ليس تحتها قميص أو سراويل وكرهت الصلاة بها وقد نهى الرسول (ص) عن اشتمال الصماء[16] واشتمال الصماء هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا فيكون فيه فرجه تخرج منها يده وهو التلفح[17] .

يتبين مما سبق ان الشملة شديدة الشبه بالبردة ولكنها مخططة وحواشيها غير منسوجة وانها تلبس على البدن فتكسوه كله وقد لا يجعل تحتها لباس[18] .

كان الرسول (ص) يرتدي شملة من النسيج الخشن وهي ما نسميه عادة بالبردة المكونة من قطعة كبيرة من النسيج الصوفي السميك وهي شهباء اللون[19] . وروى ان ابا بكر (رض) لبس الشملة لزهده وتواضعه[20] .

٤ ـ الخميصة :

« الخميصة كساء اسود مربع له علمان »[21] وعن السيدة عائشة

---

(١٤) المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ٢ ـ ص٣٠٥ .
(١٥) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٥٦ .
(١٦) فنسنك ـ المعجم المفهرس ـ جـ٣ ـ ص ١٨١ .
(١٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٩٧ .
(١٨) نفس المصدر اعلاه .
(١٩) دوزي ـ معجم باسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٩ .
(٢٠) المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ٢ ـ ص٣٥ .
(٢١) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٩ .

(رض) قالت « صلى رسول الله (ص) في خميصة له لها اعلام »[٢٢] • وكان يلبسها الرجال كما تلبسها النساء وهي مطرزة الاعلام أو الحواشي بالالوان المختلفة وقد تكون ذات علم واحد أو حاشية واحدة[٢٣] •

٥ ـ الملحفة :

انها اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه قال الاصمعي « لحفته البسته اياه ـ جعلته له لحافا »[٢٤] •

ويتضح من تدقيق النصوص القديمة ان الملاحف تكون عادة ملونة والاغلب ان تكون الوانها صفراء أو حمراء ومنها المورسة • فقد ذكرت «ملحفة معصفرة[٢٥] كان يلبسها القاسم بن محمد » و « ملحفة صفراء كان يلبسها محمد بن الحنفية » و « كان عروة بن الزبير » تعصفر له الملحفة[٢٦] • والملحفة لا تلبس وحدها بل تلبس مع الالبسة الاخرى • فقد تلبس مع القميص أو مع الازار وهما مما يشتمل به[٢٧] وروى ان الرسول (ص) « ترك فيما ترك ملحفة مورسة »[٢٨] والورس نبات اصفر اللون •

وتعتبر الملحفة من لباس العامة والبدو[٢٩] •

٦ ـ الملاءة :

ان الملاءة من البسة الرجال في الحجاز والكوفة والشام • ويذكر ابن منظور ان الملاءة والريطة هما الملحفة • ووصف الوانها فمنها الصفراء والمورّدة[٣٠] •

---

(٢٢) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨١ •
(٢٣) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص ١٤٢ •
(٢٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٦ •
(٢٥) معصفرة ـ العصفر هو صبغ اصفر اللون ـ المنجد •
(٢٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص ١٤٢ و٨٤ •
(٢٧) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٣٤ •
(٢٨) سعاد ماهر ـ مخلفات الرسول في المسجد الحسيني ـ ص٨٤ •
(٢٩) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ص٣٢٣ ـ ٣٢٤ •
(٣٠) البلاذري ـ انساب الاشراف ـ جـ٤ ـ ص٢٢ •

٧ ـ الريطة :

الريطة هي كالملاءة ولكنها تكون من قطعة واحدة بينما الملاءة من لفقين أي قطعتين كلتاهما من نسيج واحد ويبدو انها كانت عادة من نسيج لين رقيـــق[٣١] .

ويروي ان الريطة لا تكون الا بيضاء وتكون طويلة نسبيا اذ يروي ابو عبيدة « ان كثيراً دخل يوما وقد اخذ بطرف ريطته والقى طرفهـــا الاخـــر »[٣٢] .

وهي ايضا من البسة النساء[٣٣] .

٨ ـ المرط :

المرط مليحفة يؤتزر بها ويروي ان المرط من البسة الاغنياء[٣٤] وقد ذكر ان المرط من البسة النساء فيروى «ان بثينة جاءت تمشر في مرطها»[٣٥]. وذكر في الحديث ان النبي (ص) كان يصلي في مروط نسائه . اما اقمشة المرط فتكون من خز أو صوف أو كتان وهو عادة ملون ومن الوانه السواد والخضرة ، فقد ذكر ان الرسول (ص) كان يرتدي احيانا مرطا اسود من شعر[٣٦] .

---

(٣١) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٧ .
(٣٢) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٨ ـ ص١٢٥ .
(٣٣) الوشي للوشاء ـ ص١٣٦ .
(٣٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص٧٧ .
(٣٥) الاصفهاني ـ الاغاني ـ جـ٨ ـ ص١٥٥ .
(٣٦) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص٣٢٦ .

٩ - المستقة :

جبة فراء[٣٧] طويلة الكمين ، اصلها بالفارسية مشتى[٣٨] و [٣٩] والمستقة من البسة لرجال فقد « روى ان سعد بن ابي وقاص كان يصلي في المستقة »[٤٠] .

---

(٣٧) فراء - فرو وفروة والجمع فراء - ابن سيدة - المخصص - جـ١ - السفر الثالث - ص٨١ .

(٣٨) مشتى - رداء من القطن او الحرير .

(٣٩) ابن سيدة - المخصص - جـ١ - السفر الثالث - ص٨١ .

(٤٠) ان سعد - الطبقات الكبرى - جـ٣ - ص ١٠١ .

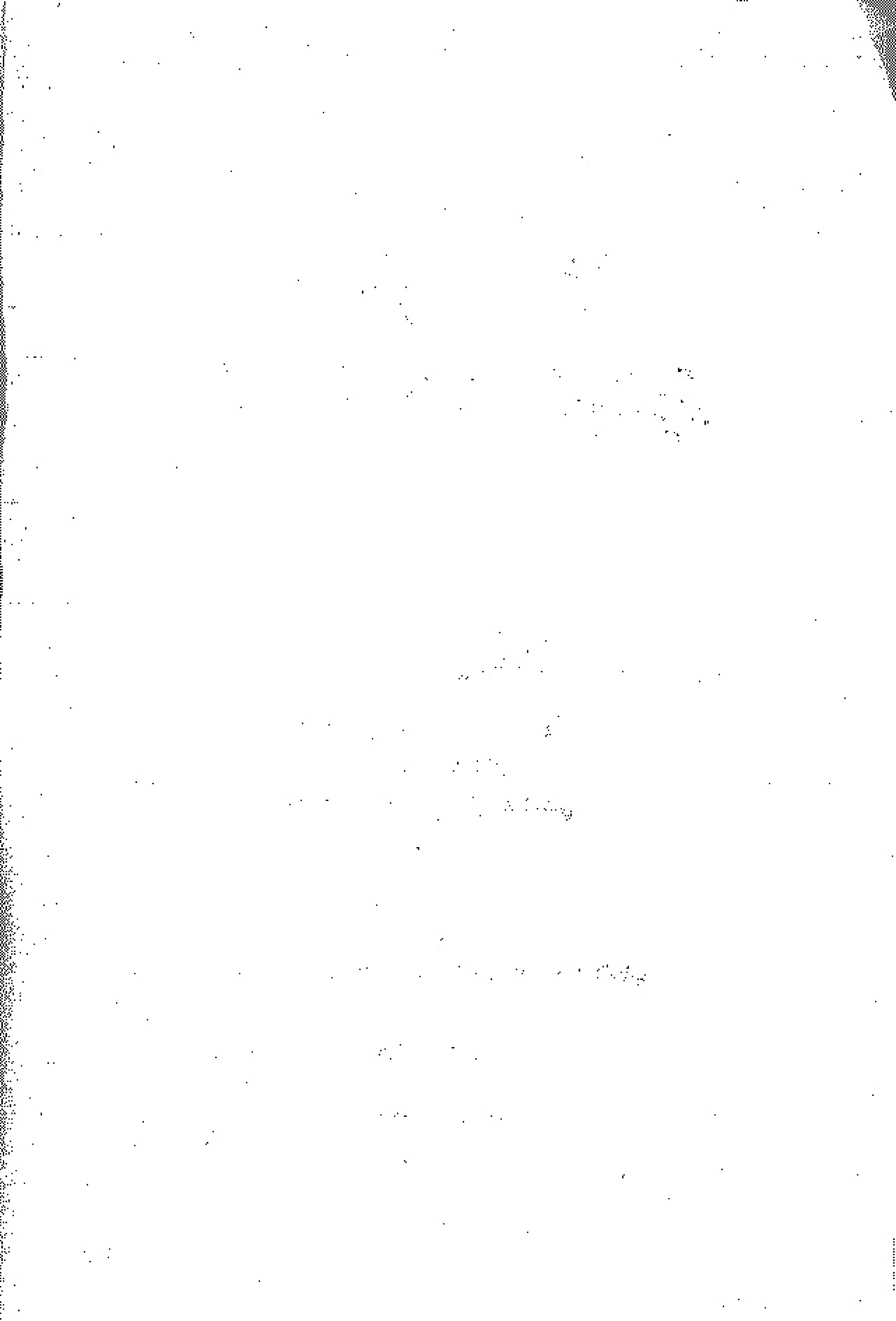
الفصل التاسع

البسة القدم

١ ـ الخـــــف

٢ ـ النعـــــال

٣ ـ الجــوارب



١ ـ الخف :

الخف هو ما يلبس في القدم ويكون طويلا بحيث يغطي الساق ويكون عريضا .

يقول الجاحظ « كانت العرب تلهج بذكر النعال والفرس تلهج بذكر الخفاف[١] غير ان الخفاف كانت مستعملة في عهد الرسول (ص) اذ يخبرنا النووي ان الرسول (ص) كان يلبس الخفاف وانه حرم على المسلمين لبس الخفاف اثناء الحج فقط مع وجوب قطعها اسفل الكعبين »[٢] .

« والخفاف قد تكون ساذجة أو ملونة »[٣] .

اما الوانها فقد تكون « سوداء ومنها الخف الذي لبسه الرسول (ص) »[٤] وقد تكون « حمراء أو صفراء ويروى ان الصحابة كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمر والصفر ويقولون هو من زينة آل فرعون »[٥] اي انها من مظاهر الترف .

اما انواعها فمنها « المشعرة والخفيفة »[٦] وغيرها من الانواع وقد يكون في البعض منها منقار في طرفه يسمى (القرطوم) وتكون في اعلى الخف خرزة ويبطن بعض منها بالشعر ويقال اشعرت الخف وشعرته[٧] .

وقد يلبس الناس الخفاف في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء[٨] .

---

(١) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص٩٦ـ٩٧ .
(٢) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص١٢٧ .
(٣) جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ الجزء الثالث ـ ص٦٠٩ .
(٤) ابن الجوزي ـ تلبيس ابليس ـ ص١٩٩ .
(٥) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٦ .
(٦) الموشى للوشاء ـ ص١٣٦ .
(٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص١١٤ .
(٨) الجاحظ ـ البيان والتبيين ـ جـ٣ ـ ص١٠٣ .

والخف يكون طويلا وعريضاً فقد روى «أن رجلا كان يخفي خنجرا في خفــه»[9] .

٢ ـ النعـال :

النعال عرف عند العرب منذ زمن بعيد . فقد ذكر ان حذاء الرسول (ص) كان نعالا معمولا من جلد البعير ومربوطا بشراكين يرتمي احدهما على منتصف القدم ويمسر الآخر بين الاصبع الكبرى والثانيـة[10] ويظهر ان النعال كان يلبس حتى اثناء الصلاة فقد روى « ان سعيد بن المسيب كان يصلي في نعليه »[11] .

وكان لبس النعال يعتبر من مظاهر الزينة قال الاحنف « استجيدوا النعال فأنها خلاخل الرجال »[12] .

اما انواعها فمنها «المشعرة والمدهونة المنحصرة»[13] وقيل نعل أسماط وقد تقدم انها غير المحشوة[14] واذا اخرج النعل صوتا سمي بالخفق وتكون النعال خلقانا وقد تقطعت سيور الرقاع منها وهي التي يجرها صاحبهـا جـرا[15] .

ويذكر ان اهل العراق كانوا يكثرون من التنعل في القرن الرابع الهجري وكانت الطبقة الغنية تتفنن في لبسها . فالسيدة زبيدة كانت تلبس النعال المرصع بالجواهر والاحجار الكريمة[16] . وكان هناك النعـال

---

(٩) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ الجزء الاول ـ ص١٨٧ .
(١٠) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص١٢٧ .
(١١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ جـ٥ ـ ص١٠٤ .
(١٢) الجاحظ ـ البيان والتبين ـ جـ٣ ـ ص٩٠ .
(١٣) الوشي للوشاء ـ ص١٣٦ .
(١٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ جـ١ ـ السفر الثالث ـ ص١١٣ .
(١٥) المصدر السابق اعلاه .
(١٦) سيد امير علي ـ تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ ص٣٨٩ .

المصنوع من قماش ديبقي والمحشو بالمسك والمخيط بالحرير ، ومنهـــا السوداء المشدودة بالزنانير[17] .

وقد انتعلوا اللالكة أو اللالجة وهي نوع من الاحذية كان الرجال والنساء يلبسونها بأرجلهم وقد اختلفت الوانها فمنها الحمراء ومنها السوداء والاخيرة هي التي استعملها الموظفون في المناسبات الرسمية[18] .

٣ ـ الجــوارب :

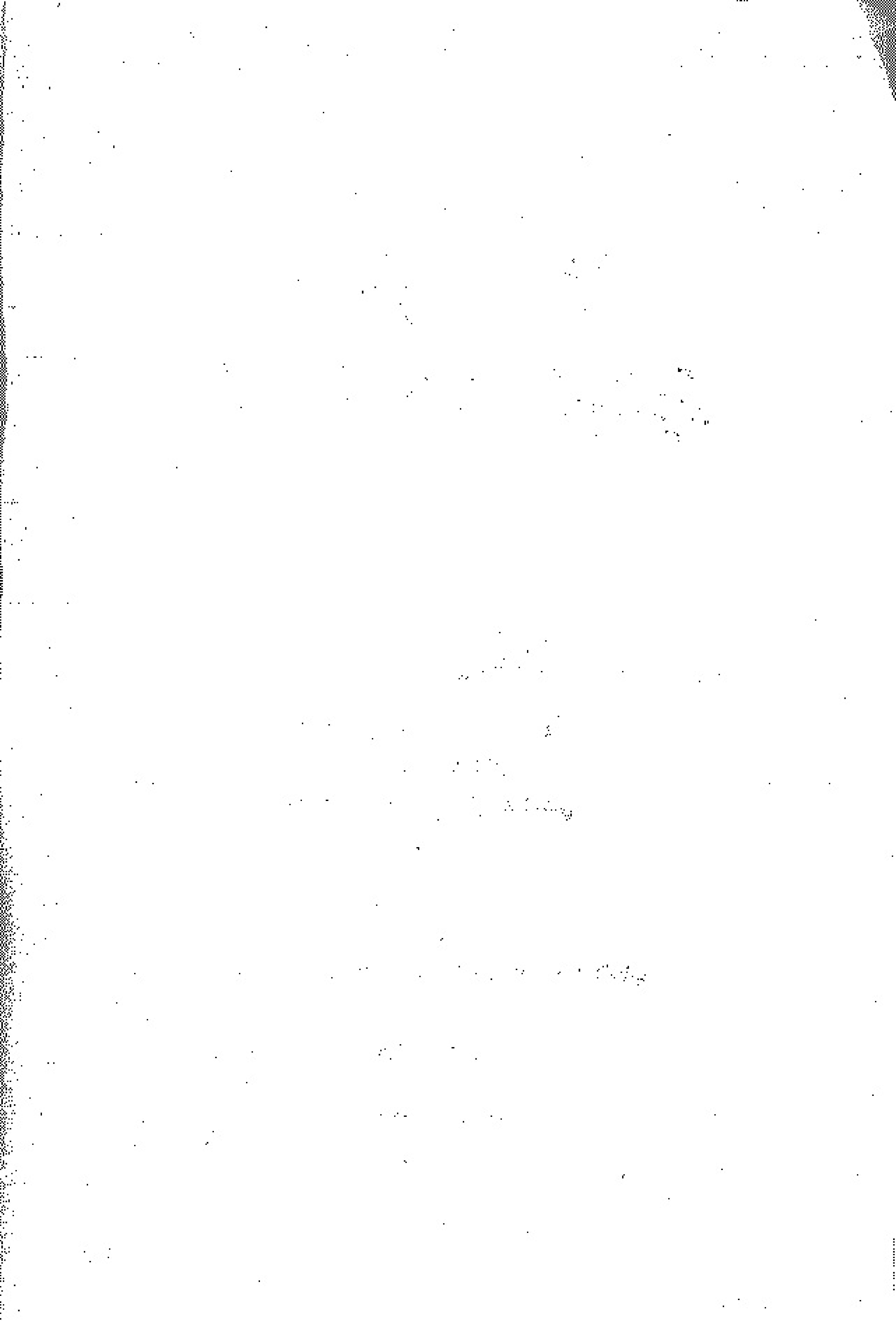
وهو لبــاس فارسي اقبل العرب على تقليده وكانت تلبسها النســاء والرجـــال[19] .

كان المسلمون في صدر الاسلام يلفون اقدامهم وسيقانهم بخرقة كبيرة وفوق هذه اللفافات يلبسون خفافهم الواسعة[20] .

وكان المسلمون يرتدون الجوارب حين طوافهم حول الكعبة لحماية اقدامهم من الحرارة اللاهبة[21] .

---

(١٧) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص٩٢ .
(١٨) ابن الجوزي ـ ذم الهوى ـ ص٨٩ .
(١٩) الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ ص ٩٢ .
(٢٠) دوزي ـ معجم بأسماء الملابس عند العرب ـ ص١٠٩ .
(٢١) المصدر السابق .



مصادر البحث

١ ــ ابن الجوزي ــ تلبيس ابليس ــ مطبعة النهضة ــ مصر ــ ١٩٢٨م .

٢ ــ ابن الجوزي ــ ذم الهوى ــ دار الكتب الحديثة ــ طبعة اولى ١٩٦٢م.

٣ ــ ابن الجوزي ــ المنتظم في تأريخ الامم والملوك ــ حيدر آباد ، ١٣٥٩هـ .

٤ ــ ابن الجوزي ــ اخبار الحمقى والمغفلين ــ بغداد ــ مطبعة البصري ١٩٦٦م .

٥ ــ ابن سعد ــ الطبقات الكبرى ــ بيروت ، ١٩٥٧م .

٦ ــ ابن عبد ربه ــ العقد الفريد ــ القاهرة ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م .

٧ ــ ابن سيدة ــ المخصص ــ ابو الحسن بن اسماعيل اللغوي الاندلسي ــ ٤٥٨هـ ــ المكتب التجاري ــ بيروت .

٨ ــ ابن منظور ــ لسان العرب ــ مطبعة الاستقامة ــ القاهرة ــ ١٣٦٦هـ ــ ١٩٤٧م .

٩ ــ ابن خلدون ــ مقدمة ابن خلدون ــ بيروت ــ المكتبة الأدبية ١٨٨١م .

١٠ــ آدم متز ــ الحضارة الاسلامية في القرن الربع الهجري ــ ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريده ــ القاهرة ــ ١٩٤٠م .

١١ــ البلاذري ــ انساب الاشراف تحقيق محمد حميدالله ــ القاهرة ــ دار المعارف ــ ١٩٥٩م .

١٢ــ التنوخي ــ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ــ تحقيق عبود الشالجي بيروت ــ دار صادر ــ ١٩٧١م .

١٣ـ الثعالبي ـ لطائف المعارف ـ تحقيق ابراهيم الأبياري ـ القاهـرة ـ ٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ ٠

١٤ـ الجاحظ ـ التاج في اخلاق الملوك ـ القاهرة ـ ١٩١٤م ٠

١٥ـ الجاحظ ـ البيان والتبين ـ القاهرة ـ ١٩٣٨م ٠

١٦ـ الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٣٨م ٠

١٧ـ جرجي زيدان ـ تأريخ التمدن الاسلامي ـ القاهرة ـ ١٩٣٥م ٠

١٨ـ الخالديان ـ التحف والهدايا ـ تحقيق سامي الدهان ـ القاهرة دار المعارف ـ ١٩٥٩ ٠

١٩ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ نقلها الى العربية محمد ثابت ـ القاهـرة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م ٠

٢٠ـ دوزي ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ـ ترجمة اكـرم فاضل ـ مطبعة دار الحرية والطباعة ـ بغداد ١٩٧١م ٠

٢١ـ ريتشارد ايتنكهاوزن ـ فن التصوير عند العرب ـ ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ـ وزارة الاعلام ـ بغداد ١٩٧٣م ٠

٢٢ـ سعاد ماهر محمد ـ مخلفات الرسول في المسـجد الحسيني ـ دار مطابع الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م ٠

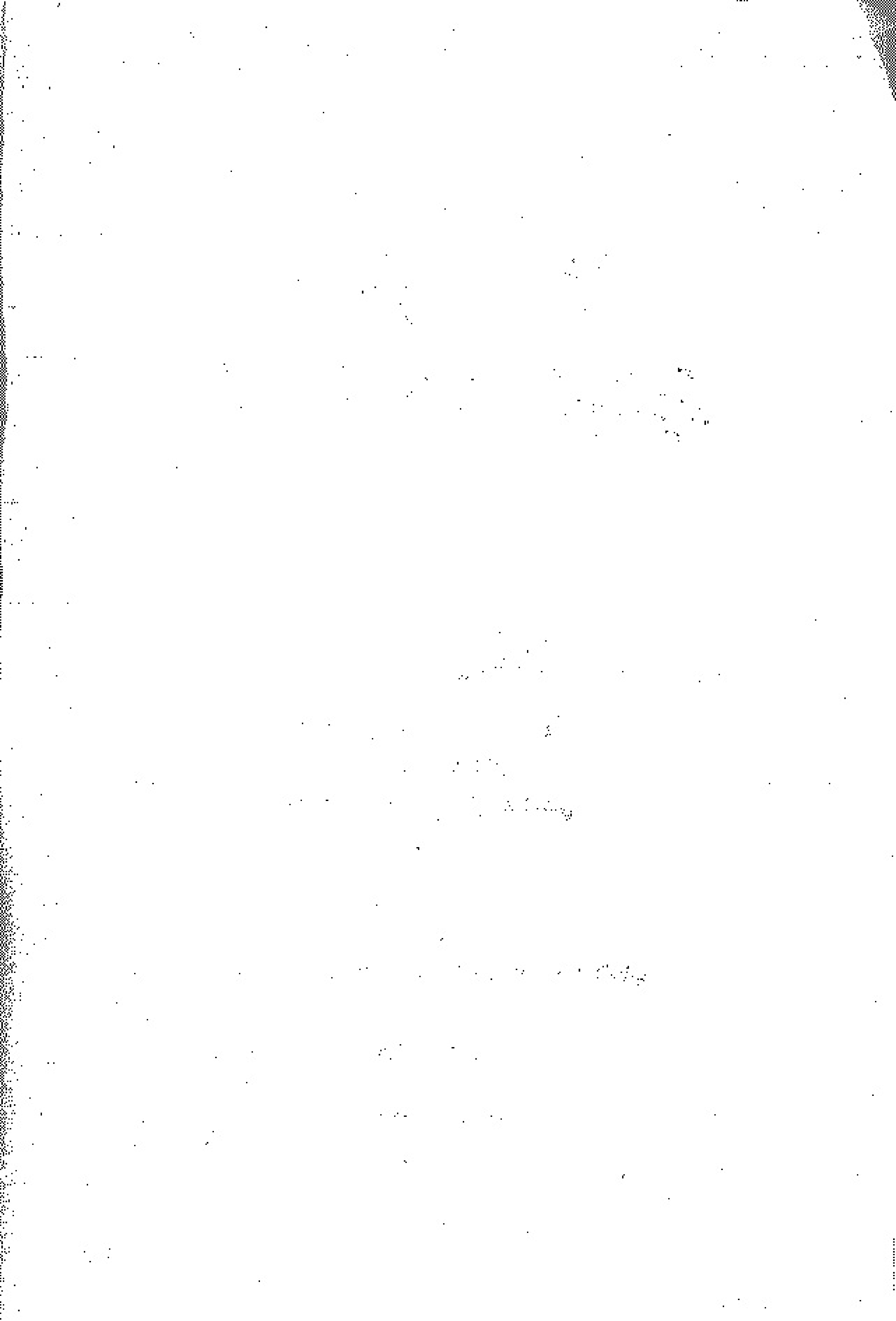
٢٣ـ سيد امير علي ـ تأريخ العرب والتمدن الاسلامي ـ القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٣٨م ٠

٢٤ـ الشابشتي ـ الديارات ـ حققه كوركيس عواد ـ بغداد ـ مطبعـة المعارف ١٩٥١ ٠

٢٥ـ الاصفهاني ـ الأغاني ـ ٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ ـ وزارة الثقافة والارشاد طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ القاهرة ٠

٢٦ـ الصابي ـ رسوم دار الخلافة ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م ٠

٢٧ـ الطبري ـ تأريخ الامم والملوك ـ طبعة ليدن ـ ١٨٧٩م •
٢٨ـ الامام علي بن ابي طالب (رض) ـ نهج البلاغة ـ شرح محمد عبدة: القاهرة ـ المكتبة التجارية الكبرى •
٢٩ـ فنسنك ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ـ القاهرة ـ ١٣٦٤هـ •
٣٠ـ القلقشندي ـ صبح الأعشى ـ المطبعة الاميرية ـ القاهرة ـ ١٣٣٢ ـ ١٩١٤م •
٣١ـ كمال جيغ ـ الامانات المقدسة ـ وزارة الدعاية والسياحة التركية ـ مطبعة تور ـ استانبول ـ ١٩٦٣م •
٣٢ـ المسعودي ـ مروج الذهب ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ طبعة رابعة ـ ١٩٦٤م •
٣٣ـ الموشي للوشاء ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م •
٣٤ـ المقدسي ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ ليدن ـ بريل ـ ١٩٠٦م
٣٥ـ مصطفى جواد ـ مجلة التراث الشعبي ـ ازياء العرب الشعبية ـ العدد الثامن ـ سنة ١٩٦٤م •
٣٦ـ محمد عبدالعزيز مرزوق ـ الفن الاسلامي ـ المنسوجات الاثرية ـ بغداد ـ ١٩٦٥م •
٣٧ـ محمد جمال سرور ـ تأريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ـ الطبع والنشر دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م •
٣٨ـ نابيا آبوت ـ ملكتان في بغداد ـ المرأة والسياسة في العصر العباسي نقلها الى العربية عمر ابو النصر ـ بيروت ـ ١٩٦٩م •
٣٩ـ الهمذاني ـ المقامات ـ شرح العلامة محمد عبده ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ لبنان •



ايضاح لابد منه

كنت قد أعددت بمعاونة الزميلة السيدة هناء برتو وتصميمها ما يزيد على الثلاثين لوحة توضيحية تبين تفاصيل أزياء الالبسة العربية وتطورهـــا في العهود الاسلامية التي تناولتها بالشرح في البحث الذي يضمه هذا الكتاب •

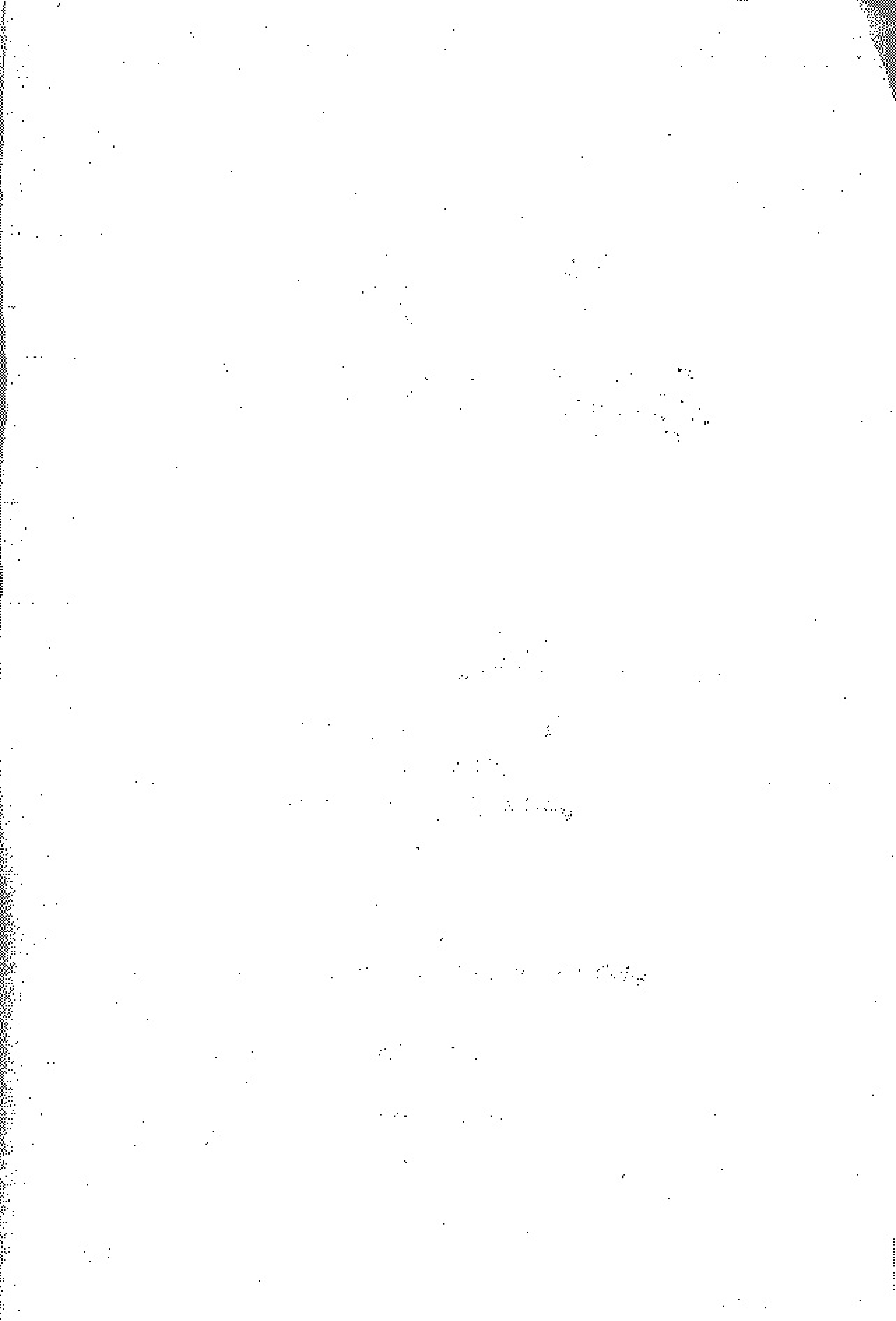
وبالنظر لبعض الظروف التي استوجبت السرعة في طبع هذا الكتاب وبعض الملاحظات التي أبداها فريق من الاساتذة المختصين الذين عرضت عليهم هذه اللوحات والتي استوجبت أعادة النظر في رسمها وتصميمها فقد رأيت أرجاء ضم اللوحات المذكورة الى الطبعة الثانية من الكتاب أنشاء الله حتى تكون هذه اللوحات مستكملة من الناحيتين الموضوعية والفنية •

وبهذه المناسبة فأن لوحة غلاف الكتاب التي تفضلت مشكورة بتصميمها الزميلة هناء برتو تمثل شكل ازار المرأة الذي كانت ترتديه في العصـــر العباسي (راجع الصفحة ٥٥ من الكتاب) •

ولعلي بهذا الايضاح أكون قد أجبت على التساؤل الذي لابد وأن جال في ذهن القراء الكرام حول خلو هذه الطبعة من الكتاب من اللوحات التوضيحية للالبسة التي تناولها بالشرح والبحث •

ومن الله التوفيق والسداد •

المؤلفـة



فهرست الكتاب

الصحيفة

الصحيفة

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١	ي	في
٨	٤	منفذدين	منفذين
١١	١٣	ما يكابره	ما يكبره
١١	١٨	ليختلفة	المختلفة
١٢	١٥	محذرا أن من	محذرا من
١٢	١٩	منبول	متبول
١٤	١٨	أرزافهم	أرزاقهم
١٦		هامش (٤٨) (وزامر له وعليه قلنسوة طويلة) تحذف وتضاف الى نهايـــة هامش (٤٥) في الصفحة ١٥	
٢٣	٦	هذه	هذا
٢٣	١٣	يلسبن	يلبسن
٤٣	٦	تأجراً	تاجرا
٤٧	١١	وزاراً	وازاراً
٤٨	٨	أن لبي	أن النبي
٥٥	١٤	يلقون	يلفون
٥٧	١٤	البرنكان الفراء	البرنكان كساء
٥٥	١٧	يطوي	يطوى
٦٣	١٠	لمصنوعة	المصنوعة

تم طبع الكتاب في ١٩٨٠/٢/٩ بعدد (١٠٠٠) الف نسخة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد ٢١١ تاريخ ١٩٨٠/٢/٧

سعر النسخة الواحدة دينار واحد

طبع الغلاف في مطبعة علاء ـ هاتف ٢٤٩١٥

تصميم هناء برتو